Journal of Educational and Psychological Sciences (JEPS) • Vol 9, Issue 1 (2025) • P: 24 - 1
https://journals.ajsrp.com/index.php/jeps
ISSN: 2522-3399 (Online) • ISSN: 2522-3399 (Print)

Educational principles derived from the dialogue of the Prophet, may God bless him and grant him peace, with his wives and their applications in the Muslim family

Dr. Noura Hammoud Al-Mutairi
Imam Muhammad bin Saud Islamic University | KSA

Received: 28/07/2024
Revised: 12/08/2024
Accepted: 18/08/2024
Published: 30/01/2025

* Corresponding author: nr553329@gmail.com

Citation: Al-Mutairi, N. H. (2025). Educational principles derived from the dialogue of the Prophet, may God bless him and grant him peace, with his wives and their applications in the Muslim family. *Journal of Educational and Psychological Sciences, 9*(1), 1 – 24. https://doi.org/10.26389/AJSRP.N300724

2025 © AISRP • Arab Institute of Sciences & Research Publishing (AISRP), Palestine, all rights reserved.

• **Open Access**

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license

Abstract: The study aimed to reveal the educational principles deduced from the dialogue of the Prophet, may God bless him and grant him peace, with his wives and their educational applications in the Muslim family. It used the deductive and documentary approaches. Among the most prominent results of the study were the following: The educational principles deduced from the dialogue of the Prophet, may God bless him and grant him peace, with his wives were: The following: good reception, speech and listening, the importance of material and moral support between spouses, being patient and not rushing, having patience and self-control, being gentle, courteous and compassionate between spouses, avoiding harm and violence when angry and avoiding obscene and obscene speech, good communication between spouses, dialogue etiquette using lovely words. What is interesting is the importance of emotional communication between spouses, taking the initiative to open a dialogue with the life partner and allocating time to sit with him and exchange dialogue, the suspense and attraction in the dialogue, the importance of honesty and frankness between spouses, the etiquette of reproach in the event of disagreement, showing feelings of love to the life partner, love, respect and appreciation are the origin and anger. Hate is a temporary thing, keeping affection at the end of the dialogue, the principle of good treatment between spouses, the principle of the importance of having fun with a life partner, talking to him and communicating with him, the principle of gentleness, the principle of good listening, the principle of forbearance and patience.

Keywords: dialogue- deduction- educational principles- educational applications- family.

المبادئ التربوية المستنبطة من حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته وتطبيقاتها في الأسرة المسلمة

د/ نورة حمود المطيري
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية | المملكة العربية السعودية

المستخلص: هدفت الدراسة إلى الكشف عن المبادئ التربوية المستنبطة من حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته وتطبيقاتها التربوية في الأسرة المسلمة، واستخدمت المنهجين الاستنباطي والوثائقي، كان من أبرز نتائج الدراسة ما يلي: تمثلت المبادئ التربوية المستنبطة من حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته فيما يلي: حسن الاستقبال والخطاب والاستماع، أهمية الدعم والمادي والمعنوي بين الزوجين، التأني وعدم الاستعجال، التحلي الصبر وضبط النفس، التخلق بالرفق والتودد والرحمة بين الزوجين، تجنب الإيذاء والعنف عند الغضب وتجنب الكلام الفاحش البذيء، حسن التواصل بين الزوجين، أدب الحوار باستخدام الألفاظ المحببة والمشوقة، أهمية التواصل العاطفي بين الزوجين، المبادرة في فتح الحوار مع شريك الحياة وتخصيص وقت للجلوس معه وتبادل الحوار، التشويق والجاذبية في الحوار، أهمية الصدق والصراحة بين الزوجين، أدب العتاب حال الخلاف، إظهار مشاعر الحب لشريك الحياة، الحب والاحترام والتقدير هو الأصل والغضب والكره شيء عارض، حفظ الود نهاية الحوار، مبدأ حسن العشرة بين الزوجين، مبدأ أهمية الترويح مع شريك الحياة والتحدث معه ومسامرته، مبدأ الرفق، مبدأ حسن الاستماع، مبدأ الحلم والصبر.

الكلمات المفتاحية: الحوار – الاستنباط- المبادئ التربوية – التطبيقات التربوية – الأسرة.

1- المقدمة.

يعد الحوار من أبرز أساليب الإقناع، وحل المشكلات وأهمها للتواصل "الفكري والثقافي والاجتماعي التي تتطلبها الحياة في المجتمع المعاصر، لما له من أثر في تنمية قدرة الأفراد على التفكير والتحليل والاستدلال، كما أن الحوار من الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزالية، وتفتح له قنوات للتواصل يكسب من خلالها المزيد من المعرفة والوعي" (اللبودي، 2013، 5). وهو بذلك خير وسيلة لبناء شخصية الفرد وتشكيلها، وهو من الأساليب التي تساعد على غرس القيم والآداب والأخلاق وزيادة الثقة بالنفس، بالإضافة إلى أنه من العوامل الداعمة لأواصر المحبة والتعاون بين أفراد الأسرة، وكذا المجتمع، وبالتالي التآلف بين أفراد الأسرة والمجتمع للقضاء على الفُرقة وحل النزاعات، وعلى العكس من ذلك، فإن انعدام الحوار يؤدي إلى الوقوع في النزاعات وزيادة الفُرقة، بالإضافة إلى انعدام الثقة بين أفراد الأسرة وتفككها، وبالتالي تفكك المجتمع (رضوان، 2023).

كما أن الحوار يعد أحد الأدوات المهمة التي قد تعمل على تعزيز وتنمية العلاقات الاجتماعية في البيت ومكان العمل والمدرسة والمسجد والكنيسة ووسائل الإعلام وجميع مؤسسات المجتمع، بل إن الحوار هو أحد المحددات الأساسية للرقي والتقدم والتطور في المجتمعات وهو أحد مؤشرات التنمية والتطور في المجتمع (بوهزاع، 2014، 415).

كما تعد قضية الحوار من القضايا المطروحة على مستويات عدة حيث إن الحوار هو أحد أهم قضايا الديمقراطية ويرتبط بها ويعمقها ويرسخها، كما تعتمد الديمقراطية على الحوار سواء كان بالموافقة أو بالمعارضة، ذلك ما ترفضه الأساليب الدكتاتورية (العوضي، 2006، 329).

ولقد أكد الإسلام على الحوار بالحسنى، ومجادلة الآخرين بأسلوب حسن، قال تعالى: (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) (سورة النحل: 125)، وقال تعالى (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) (سورة العنكبوت: 46).

وجاءت تعاليم الدين الإسلامي لتعلي قيم الحرية والتعددية الفكرية، وحق الآخرين في الاختلاف الذي هو من طبيعة البشر، حيث خلق الله الخلق وجعلهم متباينين وما يحصل من الخلاف بينهم إنما هو سنة من سنن الله التي تجري في خلقه، قال تعالى) وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ((سورة هود: 188).

ويتكون أي مجتمع من مجموعة من الأسر، التي تعد الوحدة الأساسية في بنائه، ويؤكد هذا ما أشارت إليه دراسة العوض (2012م) في أن الأسرة تعد دعامة أساسية في بناء المجتمع المسلم وبالتالي دعامة في بناء الأمة الإسلامية (ص13).

والسبيل الأول لتكوين الأسرة هو الزواج، الذي حددت له الشريعة قواعدها التشريعية، بما يكفل قيامها على أسس سليمة، ويرفع مستواها، ويوثق أواصر العلاقات بين أفرادها، ذكر أبو العباس (1988م) أن الزواج سنة الحياة، ودعامة البقاء، وهو كذلك العاصم من الانحراف والوقوع في المخالفات الخلقية والاجتماعية (ص14).

ولا يخفى على كل مسلم أهمية الزواج كأساس لبناء أسرة مسلمة جديدة، والمتأمل في آيات الله يرى عنايته بالأسرة حيث جعل هذا الزواج من آياته الكبرى في الكون، مثل خلق السموات والأرض، وجاء خلق الأزواج ليكونوا سكناً وطمأنينة واستقرار ليتم التأكيد على أهمية هذا الرابط وعظم مكانته عند الله سبحانه وتعالى، فقال تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) (سورة الروم:21).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" النِّكاحُ من سُنَّتِي فمَنْ لمْ يَعْمَلْ بِسُنَّتِي فَليسَ مِنِّي، وتَزَوَّجُوا؛ فإني مُكاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ، ومَنْ كان ذا طَوْلٍ فَلْيَنْكِحْ، ومَنْ لمْ يَجِدْ فَعليهِ بِالصِّيامِ، فإنَّ الصَّوْمَ لهُ وِجاءٌ" (ابن ماجه، وصححه الألباني، 1420هـ، ح 2383، ص2000).

ولذا يعد المناخ الأسري الذي يعيشه الفرد سواء كان إيجابياً أو سلبياً، إطاراً ومحددا يقبع داخل شخصيته وينعكس على سلوكه، فالفرد في أمس الحاجة إلى أجواء أسرية تساعده على التمتع بالصحة النفسية والشعور بالتوافق الزواجي، مما يؤدي إلى كفاءة ذاتية مدركة عالية، وهذا ينعكس على سلوكه وينمّي لديه المهارات الحياتية التي تساعده على مُسايرة التطور والالتحاق بركب المستقبل (الزواهرة والتخاينة، 2022).

ويتوقف نجاح العلاقة الأسرية وزيادة التوافق والانسجام بين طرفيها على مدى إدراكهما لأساليب المعاملة التي يلقاها كل طرف من الآخر خلال دورة الحياة الزوجية والمرتبطة بمواقف الفرح والألم وخبرات الحياة التي يتعرضان لها (محمد، 2006، 278)، ولذا اهتمت التربية الإسلامية بإقامة العلاقة الزوجية على حسن العشرة فقال تعالى: "وعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ" (النساء: 19)، وعلى المودة والرحمة التي بينها الله أيضًا في قوله: "وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" (الروم: 21).

وترى دراسة (الخولي، 2015، 35) أنه إذا لم يتَّفق الزوجان على الموضوعات الحيوية المتعلِّقة بحياتهما معًا، وإذا لم يشاركْ كلٌّ منهما الآخر في أعمال ونشاطات مشتركة، ويتبادلا العواطف، حينها نستطيع الحكم على هذين الزوجين بأنهما يعانيان الاختلال الزواجي.

يتضح مما سبق أن الله سبحانه وتعالى جعل الزواج سبباً لاستمرار النسل، وتحقق المودة والرحمة والسكينة، وجاءت السنة النبوية الشريفة منبهة على ضرورة الزواج، ومبينة أهمية العلاقات الزوجية لاستمرار الحياة الزوجية ونجاحها، وذلك خلال سيرة الرسول- ﷺ- مع زوجاته وتعامله معهن فشكلت منهاجاً متكاملاً للحياة الزوجية بكل جوانبها، وكذلك سعت للقضاء على الكثير من المشكلات الزوجية التي تؤثر في استقرار الأسرة وتماسكها، مما قد يؤدي إلى الانفصال ووقوع الطلاق فعلياً، وهذا ما يلاحظ في الواقع المعاصر من انتشار ظاهرة الطلاق والعنف الأسري انتشاراً لم يسبق له مثيل، حيث أعلنت وزارة العدل في المملكة العربية السعودية (1441هـ) أنَّه بلغ إجمالي صكوك النكاح والطلاق والخلع والفسخ المثبتة في محاكم الرياض خلال شهر ذو القعدة /1441هـ (4714) صكاً، وبلغ عدد صكوك الطلاق في الرياض (1271) وعند مقارنتها بعقود النكاح نجد إجمالي عقود النكاح المثبتة في الرياض (3443) عقداً، أي أن نسبة الطلاق تمثل أكثر من 9،36 % من إجمالي عقود النكاح، ويؤكد دراسة برنامج الأمان الأسري الوطني على أن 71% من عينة الدراسة اتفقوا على وجود العنف الأسري في المملكة العربية السعودية (ص6)، وهذا رقم مخيف ينبئ على عدم فهم الأزواج وقدرتهم على التواصل الإيجابي وغياب الحوار الفعال، مما قد يزعزع استقرار الأسرة ويخل بكيان المجتمع المسلم الذي هو أساس نمو الأمة الإسلامية والرفع من شأنها.

لذلك وضع النبي- ﷺ- للحياة الزوجية، القواعد الأساسية والمبادئ والأسس لينظمها، ويضبط شؤونها، وحرص على أهمية تطبيقها، فلم يترك جانّبا من جوانب الحياة الزوجية إلا وتناوله، ووضع الحلول الصحيحةً للمشكلات الزوجية وذلك من خلال التعامل الحسن والعشرة بالمعروف والتواصل الجيد والحوار الفعال.

1-2-مشكلة الدراسة:

يعد الحوار من أهم المبادئ والأسس التي تقوم عليها الحياة الزوجية، كما أنه يسهم في تحقيق الرحمة والمودة والسكينة والاستقرار، فمن خلاله تتقارب وجهات النظر بين الزوجين وتتسع معها المفاهيم والمدركات لتجاوز خلافاتهما والتغلب على الظروف التي قد تواجههما، كما يعد وسيلة ناجحة لتعزيز التفاهم والحب فيما بينهما، ويؤيد هذا ما اشار إليه بكار (2009م) إن الحوار بين الزوجين أساس في إسعادهما وفي التغلب على المشكلات التي تواجههما (ص 73)، وتؤكد دراسة ابن عسكر (2013م) أن نسبة 76% من عينة الدراسة يرون أن الحوار يخفف من حدوث التوتر في الحياة الزوجية (ص 492).

وغياب الحوار من أهم أسباب التفكك الأسري والجفاف العاطفي، وقد يؤدي إلى العنف الأسري ضد الزوجة الذي هو أكثر شيوعاً في المملكة العربية السعودية ويؤكد على هذا الدراسة التي أجرها برنامج الأمان الأسري الوطني وجاء من أبرز نتائجها: أن 49% من عينة الدراسة اتفقوا على أن مشكلة العنف الأسري تشكل ظاهرة في المملكة العربية السعودية (ص6)، وتشير دراسة الصالحي (2007) إلى أن العنف الأسري أكبر داء يقوض الأمن النفسي في الأسرة ويمتد أثره ليضعف من شأن المجتمع(ص223).

ولذا أوصت دراسة العيسى (2018م) بالاهتمام ببحوث الأسرة والحياة الزوجية لأهميتها في هذا الزمن وإجراء دراسات تتعلق بالمبادئ التربوية للأسرة من خلال استنباطها من أحاديث بيوت النبي- ﷺ- (ص36)، كما أوصت دراسة الحدري (1429هـ)"بضرورة توسيع آفاق البحث التربوي وتأصيل قضاياه، وخاصة ماله علاقة بواقع الناس واحتياجاتهم المتعلقة به " (ص372)، ولكون مبدأ الحوار مهم لقيام العلاقات الزوجية واستمرارها، كان من الضروري تناول هذا المبدأ مستنبطةً من حوارات النبي- ﷺ- مع زوجاته.

وفي هذا السياق أكدت عليه دراسة مستوره المطيري (2015م) على أهمية النظر في كتاب الله وسنة رسوله للوقوف على الحوارات المتنوعة التي وردت فيها والاستفادة منها في تعلم ثقافة الحوار، كموضوع مقترح يتطلب البحث فيه (ص5)

والناظر في هدي الرسول- ﷺ- يلحظ مدى حرصه على العلاقات الزوجية وذلك بفتح باب الحوار مع زوجاته رضوان الله عليهن جميعاً وهذا من كمال شفقته وإحسانه في التعامل معهن فهو أكمل من قدر العلاقة الزوجية وأعطاها حقوقها وأدى واجباتها، ولقد جسد الواقع النبوي في شخص(الرسول صلى الله عليه وسلم) أخلاقيات وأدبيات الحوار، في سلوكه وأقواله وأفعاله، فكان مثالاً يحتذى به على مر الأزمان والعصور، واستطاع من خلال ذلك أن يستخدم الضوابط والآداب الحوارية مع زوجاته، فكان مرآة لكل أشكال التواصل.

وبناء على ما سبق يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة في الحاجة للتعرف على المبادئ التربوية المستنبطة من حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته وتطبيقاتها التربوية في الأسرة المسلمة، وهذا ما تستهدفه الدراسة من خلال محاولتها الإجابة عن الأسئلة الآتية.

1-3-أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

1- ما الإطار الفكري للحوار في التربية الإسلامية؟

2- ما أبرز نماذج حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته عليهن السلام؟

3- ما أبرز المبادئ التربوية المستنبطة من حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته عليهن السلام؟

4- ما التطبيقات التربوية للمبادئ المستنبطة من حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته عليهن السلام؟

1-4-أهداف الدراسة:

استهدفت الدراسة تحقيق ما يلي:

1. عرض الإطار الفكري للحوار في التربية الإسلامية.
2. الكشف عن أبرز نماذج حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته عليهن السلام.
3. استنباط أبرز المبادئ التربوية المستنبطة من حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته عليهن السلام.
4. استنتاج التطبيقات التربوية للمبادئ المستنبطة من حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته عليهن السلام.

1-5-أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من خلال الأهمية النظرية، والأهمية التطبيقية، وهي على النحو الآتي:

- **الأهمية النظرية:**

- تكمن أهمية الدراسة في استنباط مبادئ تربوية ترتكز على مصدر أساسي للتربية الإسلامية وهي السنة النبوية المطهرة، موجهة لكل أسرة مسلمة بشكل عام ولكل زوجين بشكل خاص؛ مصداقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: "تركتُ فيكم شيئَينِ، لن تضِلوا بعدهما: كتابَ اللهِ، وسُنَّتي، ولن يتفرَّقا حتى يَرِدا عليَّ الحوضَ" (صححه الألباني، ح 2937)
- تعد الدراسة مكملة لما سطره أهل العلم والباحثون في موضوع الحوار الزوجي، إذ يبرز مبادئ تربوية مستنبطة من المصدر الأساسي للتربية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية في الأسرة المسلمة.
- تنبع أهمية الحوار الزوجي من أهمية العلاقة الزوجية المبنية على الود والرحمة والسكون قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (سورة الروم: آية21).

- **الأهمية التطبيقية**: تفيد الدراسة عدة جهات تربوية وتضع أمامهم أنموذجاً عملياً تطبيقياً يتمثل في رسول الله- ﷺ- ليحتذي به في تحقيق مبدأ الحوار الزوجي وهي كالآتي:

- تقدم الدراسة مجموعة من التطبيقات التربوية لموضوع المبادئ التربوية المستنبطة من حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته، لتخدم الأسرة المسلمة في المقام الأول، وقد تسهم في التقليل من المشاكل الزوجية، ويؤكد السليمان (2005م) تكمن أهمية الحوار في أنه وسيلة بنائية علاجية تساهم في حل كثير من المشكلات وحل أغلب الأزمات (ص 5).
- قد تفيد الدراسة الجهات المختصة في الإرشاد الأسري وبرامج التأهيل للمقبلين على الزواج لتساعدهم على تفعيل ثقافة الحوار وتنشئة أفراد متكاملي الشخصية يسعون بكل إخلاص لتحقيق شرع الله وهذا ما تؤكده دراسة أبو دف (2001م) في توصيته بضرورة تفعيل دور الأسرة في غرس مبادئ الحياة الزوجية الأصيلة لدى الأبناء البالغين، وإنشاء مراكز عديدة في المجتمع تقوم بدورها في الإرشاد الزواجي للشباب قبل الزواج " (ص32).
- تسهم الدراسة في توعية الأزواج والزوجات بالمبادئ التربوية المستنبطة من حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته التي قد تُفيد في استقرار الأسرة المسلمة.
- يمكن لهذه الدراسة أن تثير اهتمام الباحثين لمزيد من الدراسات التربوية في هذا المجال.
- قد تخدم نتائج هذه الدراسة أصحاب الاختصاص في المحاكم الشرعية؛ لمعالجة قضايا النشوز والطلاق، حيث تشير دراسة العقيل (1426ه) إلى أن عدم الالتزام الديني والأخلاقي يمثل نسبة 8،55% من أسباب الطلاق في المجتمع السعودي) والالتزام الديني والأخلاقي عامل مهم لتفعيل مبدأ الحوار والالتزام بآدابه وأسسه.
- قد تفيد البرامج الإعلامية التي تهتم بقضايا الأسرة مثل برنامج مستشارك التلفزيوني، وبرنامج الحياة كلمة، وبرنامج بيوت مطمئنة، والبرامج التدريبية التي تعدها المراكز والوزارات مثل البرنامج التدريبي للحوار الأسري الذي يقيمه مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني، ومركز باحثات لدراسات المرأة، ووزارة الإعلام ووزارة الثقافة ووزارة التعليم ومراكز الاستشارات الأسرية، وبرنامج

الأمان الأسري الوطني، وخاصة وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، ووزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وإصلاح ذات البين في وزارة العدل.

1-6-حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على استنباط المبادئ التربوية من حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته في حديث عائشة رضي الله عنها:)أنَّ اليَهُودَ أتَوُا النبيَّ ﷺ، فَقالوا..ألخ)، حديث عائشة رضي الله عنها: (قالت: إنِّي لَأَعْلَمُ إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً..ألخ) وحديث أم سلمة رضي الله عنها: (قال- ﷺ- لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ..الخ) في الواردة في كتاب صحيح البخاري، وحديث عائشة رضي الله عنها: (أَنَّهَا كَانَتْ مع النبي- ﷺ- فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ) الواردة في كتاب سنن أبي داود وتطبيقاتها التربوية في الأسرة المسلمة واقتصرت الباحثة على حوارات الرسول- ﷺ- لأن العلاقة الزوجية النبوية تعد أنجح وأكمل وأصح علاقة على الإطلاق.

1-7-مصطلحات الدراسة:

- **المبادئ التربوية**: في اللغة: المبادئ جمع مبدأ، ومبدأ الشيء أوله ومادته التي يتكون منها (كالنواة مبدأ النخلة) أو يتركب منها ك (الحروف مبدأ الكلام) ويقال مبدأ كذا للدلالة على نقطة البدء (مجمع اللغة العربية، 1402م، ص197).
  - في الاصطلاح: " القواعد الأساسية والمنطلقات العامة التي تكون في مجموعها التربية الإسلامية أو المنهج التربوي الإسلامي أو هي مجموعة القواعد والأسس والأفكار المستنبطة أساساً من القران والسنة والتي تقوم عليها النظرية التربوية في الإسلام (خياط، 1416هـ، ص 21).
- **الحوار**: في اللغة: "مشتقة من الحور، والحاء والواو والراء أصل لثلاثة معان: اللون والرجوع وأن يدور الشيء دوراً " (ابن فارس، 1399هـ، ص 269)، ويشير الجوهري (1407هـ) إلى أن " التحاور التجاوب، وأستحار أي استنطقه" (ص 2295)، في حين يرجع ابن منظور (2001م) الحوار إلى الرد فيقول: " وأحار عليه جوابه: أي رده " (ص 981).
  - الحوار في الاصطلاح: تعرف الندوة العالمية للشباب في أصول الحوار (1419م) "نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة"(ص 11).
- **الحوار الزوجي**: "التفاعل بين الزوجين، والحديث عما يتعلق بشؤونهم وشؤون الأسرة من أهداف ومقومات وعقبات في جميع الموضوعات الدينية والتوجيهية والعاطفية والترفيهية والخلافات الزوجية عن طريق تبادل الأفكار والآراء والالتزام بالآداب الاجتماعية والنفسية والسلوكية والعلمية واللفظية التي أرساها الدين الإسلامي مما يساعد على تهيئة جو الألفة والتواصل داخل الأسرة." (سهام عرب، 2014م، ص 19).

2- منهجية الدراسة.

بالنظر إلى موضوع الدراسة تم استخدام المنهج الاستنباطي الذي يعرف بأنه: "الطريقة التي يقوم من خلالها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعومة بالأدلة الواضحة" (صالح وفودة، 1413هـ ص42)، وتم استخدامه في الدراسة وفق خطوات تمثلت في جمع الدراسات والأدبيات التربوية ذات الصلة بموضوع الدراسة، ثم قراءتها واستنباط ما بها من مضامين ذات صلة بموضوع الدراسة، والمنهج الوثائقي الذي يعرف بأنه: "الجمع المتأني والدقيق للسجلات والوثائق المتوافرة ذات العلاقة بموضوع مشكلة البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها، بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تُبرهن على إجابة اسئلة البحث" (العساف، 1429هـ، ص 192)، وذلك عن طريق خطوات تمثلت في جمع ما توافر من كتب ووثائق، ذات العلاقة بموضوع الدراسة، ثم التحليل الشامل لمحتوياتها، ثم استنتاج المضامين التربوية المتصلة بموضوع ال\راسة منها.

3- الدراسات السابقة.

- **هدفت دراسة المغامسي (2003):** لبيان معنى الحوار، ودواعيه، وعوائقه، وبيان أنواعه في الكتاب والسنة، ودراسة آدابه وفوائده التربوية، ودراسة التطبيق التربوي لآداب الحوار في الأسرة والمدرسة والمجتمع، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة: أن من أفضل الطرائق لحل أسباب الاختلاف هو الحوار، أن الحوار دون التحلي بآدابه لا ينفع بل قد تكون نتائجه سيئة، أن الحوار يأتي بمعنى المراجعة في الكلام، وهو المقياس الأهم في تحديد مستوى العلاقة بين الزوجين.

- **هدفت دراسة هيا عايض (2004):** للتعرف على مفهوم الحوار والكشف عن القيم المتضمنة في أسلوب الحوار القرآني وإيضاح ما حققته قيم الحوار القرآني من فوائد لصالح المجتمعات وتوضيح أهم التطبيقات التربوية لتفعيل حوار الآباء مع الأبناء في الأسرة المسلمة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي، وكانت أبرز النتائج التي توصلت لها الدراسة: الحوار نوع من الحديث بين شخصين أو أكثر يتم فيه تداول الكلام بطريقة ما فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة، اعتماد الحق سبحانه وتعالى في إيضاح العقيدة وترسيخها في النفوس على قيم الحوار، إن المسلم أحوج ما يكون إلى قيم الحوار والتحلي بخلق المحاورة البناءة القائمة على الأخذ والرد وعدم التعصب.
- **هدفت دراسة القحطاني (2010):** إلى معرفة دور الأسرة في تنمية الحوار لدى الأبناء من منظور تربوي إسلامي، وخلصت الدراسة إلى أن ثقافة الحوار تحظى بمكانة مرموقة في الفكر التربوي الإسلامي مع وجود ضرورة لتحديد منهجية علمية له في الأسرة وبين أفراد المجتمع، كما أكدت الدراسة على أن المستوى التعليمي للأسرة يعد واحدا من أكثر المتغيرات تأثيراً في تفعيل دور الأسرة في تنمية الحوار لدى الأبناء، وتضمنت الدراسة تصوراً لتنمية الحوار لدى الأبناء.
- هدفت **دراسة ابن العسكر (2013)** إلى إبراز أهمية الحوار الزوجي، والعوامل المؤثرة عليه، وإبراز دوره في تخفيف المشكلات الأسرية، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وبلغت العينة (300)، حيث بلغ عدد الأزواج من الذكور (105) والإناث (195) وتم اختيارها بطريقة عشوائية، واستخدم الاستبانة أداة للدراسة، وجاءت أبرز النتائج على النحو الآتي: 50.5% من أفراد العينة يرون وجود تشنج وتعصب إلى حد ما بين الزوجين أثناء الحوار، و47% وجود مشتتات مختلفة كمشاهدة التلفاز تعيق تفعيل الحوار بين الزوجين، و20% من الإناث يرون احتقار الزوج الزوجة إلى حد ما أثناء الحوار و25 % يرون الصمت الزوجي أثناء وجودهما معاً إن فائدة الحوار لدى الزوجات يساهم في خلق جو من الأمان ويخفف من حدوث التوترات داخل الحياة الزوجية، يرى الأزواج أن أهمية الحوار يساعد على الترابط الأسري ومن ثم يخفف من حدوث التوترات، أن العوامل المؤثرة في الحوار الأسري تتفاعل مع بعضها البعض سواء العوامل الذاتية أو العوامل البيئية بأشكالها المختلفة تؤدي إلى حدوث مشكلات وتقلل من فرص الحوار والمناقشة بين الزوج تجاه زوجته كعدم الاعتراف بالخطأ الحوار القائم على أسس صحيحة وسليمة يزيد من المحبة والتآلف ويساعد على الاستقرار أما الحوار من أجل أن يغلب طرف الطرف الآخر يؤدي إلى نتائج عكسية.
- **هدفت دراسة مستورة المطيري (2015):** إلى بيان المفهوم الحقيقي للحوار بين الزوجين، مع بيان الأسس السليمة والصحيحة التي يبنى عليها والمستفادة من السنة، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي، وجاءت أبرز نتائج الدراسة: الحوار بين الزوجين مظهر من مظاهر العشرة بالمعروف بين الزوجين، ضرورة أن يتعلم الزوجان أهمية تبادل الحوار بينهما من خلال تفعيله وفتح الباب للتبادل الآراء والأفكار والبعد عن الأنانية والاستبداد بالرأي حول الذات، الالتزام بأسس نجاح الحوار مع مراعاة أصوله وآدابه يسهم في نجاحه ويحقق مقاصده المرجوة منه، فشل الحوار بين الزوجين يؤدي إلى فشل التوافق بينهما ويقود إلى انهيار الأسرة.
- هدفت **دراسة عسيري (2020):** إلى إيضاح متطلبات تعزيز الحوار والتماسك الاجتماعي بصورة تحليلية من منظور التربية الإسلامية، واستخدمت المنهجين الوصفي والأصولي، وتكونت من إطار عام شمل المقدمة والمشكلة والأسئلة والأهداف والأهمية والمنهج والمصطلحات والدراسات السابقة، ثم إطار نظري اشتمل على ثلاثة محاور، عرض المحور الأول: الإطار المفاهيمي للحوار من منظور التربية الإسلامية، وتناول المحور الثاني: ملامح التماسك الاجتماعي في التصور التربوي الإسلامي، وشمل المحور الثالث: متطلبات تعزيز الحوار والتماسك الاجتماعي من منظور التربية الإسلامية، وكان من أبرز النتائج ما يلي: يعد التماسك أساساً من الأسس التي يجب أن تقوم عليها العلاقات الاجتماعية بين الناس، فهو ضرورة من أجل سلامة المجتمع واستقراره واستمراره، يعد الحوار من أبرز أساليب الإقناع، وحل المشكلات وأهمها للتواصل "الفكري والثقافي والاجتماعي التي تتطلبها الحياة في المجتمع المعاصر، الحوار هو البديل عن الفوضى المنتشرة في الأفكار والمفاهيم والاتجاهات، ولتعزيز الحوار والتماسك المجتمعي ينبغي توافر المتطلبات التالية: التربية على المواطنة والانتماء، تفعيل دور الإعلام الإسلامي في توجيه عناصر الشخصية، قيام المجتمع على المساواة بين أبنائه، تحقيق المؤاخاة بين أفراد المجتمع، اعتماد الحوار البناء بين جميع فئات المجتمع، الرفق المتبادل بين فئات المجتمع، التشجيع والتحفيز المتبادل بين فئات المجتمع، الثقة المتبادلة بين أبناء المجتمع، التكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع، تنظيم العلاقة مع غير المسلمين، تحقيق التوازن بين طبقات المجتمع، تقرير وحدة الأمة ووحدة القيادة، تعزيز المسئولية الاجتماعية بين أبناء المجتمع.
- هدفت **دراسة رضوان (2023):** إلى تناول الحوار متعدد الحضارات في عصر التحول الرقمي وتطبيقاته التربوية بصورة تأصيلية من منظور التربية الإسلامية، ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الدراسة المنهجين الأصولي والوصفي، وكان من أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج ما يلي: يعد الحوار الإيجابي مع الآخر جزءاً لا يتجزأ من الثقافة الإسلامية وقيمة أساسية من قيم الدين الحنيف، ينطلق حوار الحضارات في الثقافة الإسلامية من مبدأ الإقرار بالتنوع الثقافي والتعدد اللغوي والفكري، وعدم المفاضلة

بين الناس في اللون والجنس أو الأصل أو الفصيلة أو القبيلة. يُصنف الحوار إلى عدة أنواع وفقاً للهدف الذي يتمحور حوله هذا الحوار كما أنه يختلف باختلاف الموضوع الذي تدور حوله عملية المحاورة، وذلك على النحو التالي: الحوار الخطابي أو التعبدي، الحوار الوصفي، الحوار القصصي، الحوار الجدلي لإثبات الحجة، تتعدد أبرز ضوابط وآداب الحوار متعدد الحضارات وفق الرؤية التربوية الإسلامية، ومن أبرزها ما يلي: التمكن من موضوع الحوار، الحكمة في الحوار والتعامل، التزام القول الحسن وتجنب منهج التهكم، الالتزام بموضوع الحوار، التدرج مع المخالف في بيان الحق، والعودة إلى الأصول المتفق عليها، اللين والرفق في الحوار، التأني وسعة الصدر، حسن الاستماع وأدب الإنصات، تقدير الخصم واحترامه، التركيز على نقاط الاتفاق والانطلاق منها لتقرير نقاط الاختلاف، تجنب الفحش في القول، والبعد عن الجدال المذموم، يبنى الحوار متعدد الحضارات على أساس قيمي وأساس علمي، تم استخلاص بعض التطبيقات التربوية العامة للحوار متعدد الحضارات وفق الرؤية التربوية الإسلامية وتمثلت فيما يلي: الاعتراف بالآخر واحترامه، تقبل الآخر، تفعيل حوار التعاون العلمي بين جميع فئات المجتمع، تنظيم العلاقة مع غير المسلمين، تفعيل حوار التقارب والتعايش، كما تم استخلاص بعض التطبيقات الموجهة للمؤسسات التربوية الآتية (الأسرة- المؤسسات التعليمية – المسجد- ووسائل الإعلام).

2-3-التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة من حيث تناولها لمبدأ الحوار بوجه عام كما اتفقت مع بعضها في تناولها لموضوع الحوار في السنة النبوية، ولكنها اختلفت معها في تركيزها على حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته، وفي تركيزها على المبادئ التربوية المستنبطة من هذا الحوار، بجانب التطبيقات التربوية له في الأسرة المسلمة.

واستفادت الدراسة الحالية الدراسات السابقة في إعداد خطة الدراسة، من حيث صياغة المشكلة وتحديدها، وفي استخلاص الأدلة والبراهين التي تساعد على الإجابة عن أسئلة الدراسة.

4- محاور البحث.

4-1-المحور الأول: الإطار الفكري للحوار في التربية الإسلامية:

1- مفهوم الحوار:

يعد مفهوم الحوار أحد المفاهيم القديمة التي تعود إلى ما قبل الفلاسفة اليونانيين والذين تناولوا الحوار كأحد العناصر الأساسية للحياة والتعلم وقاموا بتطويره وأضافوا له الكثير من الآليات والأنماط والأشكال، فالحوار أحد الأدوات الفعالة في البحث والكشف عن الحقائق والعناصر غير الظاهرة، كما أن الحوار أحد الأدوات الفعالة في الإجابة عن العديد من أدوات الاستفهام والإشكاليات العقلية التي قد لا يجد لها الفرد حلولاً واضحة، فالحوار أحد الأدوات الفعالة التي تنضج الأفكار والقرارات (عقيل، 2012، 78).

ويعرفه القين (1427هـ) بأنه: "المراجعة في الكلام بين طرفين دون أن يكون بينهما ما يقتضي خصومة أو تعقيباً أو استقصاء أو محاولة إبطال قول آخر. " (ص ص21-22).

ويعرف الحوار أيضاً بأنه: محادثة بين طرفين أو أكثر، تتضمن تبادلاً للأفكار والمشاعر، ووجهات النظر حول موضوع ما، أو عدة موضوعات، بقصد تحقيق قدر من التفاهم والانسجام أو التعايش بين الأطراف المشاركة فيه لتحقيق أهداف نافعة (أحمد، 2015، 250).

كما أن الحوار هو أحد الأدوات المهمة التي تعمل على تعزيز وتنمية العلاقات الاجتماعية في البيت ومكان العمل والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام وجميع مؤسسات المجتمع، بل إن الحوار هو أحد المحددات الأساسية للرقي والتقدم والتطور في المجتمعات وهو أحد مؤشرات التنمية والتطوير في المجتمع (بوهزاع، 2014، 415).

وبناء على ما سبق يمكن القول بأن الحوار هو أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر عن طريق المراجعة والتجاوب كالسؤال والجواب ويتبادلان النقاش حول أمر ما وقد يصلان إلى نتيجة وقد يغلب عليه أحياناً طابع الخصومة، واحيانا استفسار وتعليم وغيرها.

2- أهمية الحوار:

للحوار أهمية كبيرة في جميع مجالات الحياة سواء كانت الدينية أو التعليمية أو الاجتماعية أو النفسية أو الأخلاقية، وذلك من أجل التوصل إلى قناعة راسخة ونتائج سليمة وصحيحة في الموضوع المتحاور فيه، لإثبات حجة أو دفع شبه، لا أن يكون الحوار من أجل الحوار نفسه.

ويؤكد الحمد (1434ه) أن الحاجة إلى الحوار ماسة، بل إن الضرورة إليه ملحة فكل شخص يحتاج إلى الحوار ليصل إلى مقصودة وليحصل على مراداته ومطالبه، ونحن في عصر يكثر فيه الحديث عن الحوار والدعوة إليه سواء على مستوى الأفراد أو الجماعات أو الدول، ومن مظاهر العناية بها في العصر شيوع تخصصات يتصل بها إلا وهو فن العلاقات العامة وكثرة المؤلفات فيه، والناظر إلى سيرة الرسول- ﷺ- بعدل وانصاف يجدها حافلة بالحوار في أرفع درجاته وأعلى مقاماته وأروع آدابه وأسمى طرائقه وأساليبه (ص3).

وتربوياً يكتسب الحوار أهميته البالغة في كون الوجود الاجتماعي الإنساني لا يتحقق إلا بوجود الآخر المختلف، ومن أن الإنسان لا يحقق ذاته الإنسانية ولا ينتج المعرفة إلا بالالتقاء والحوار مع الإنسان الآخر والتفاعل الخلاق معه، إذ به تتولد الأفكار الجديدة في ذهن المتكلم، وبه تتضح المعاني وتغني المفاهيم لأن الحوار في مستوياته العليا هو نتاج المعرفة الراقية التي تتحاور مع كافة ضروب المعرفة الإنسانية (زرمان، 2004، 153).

ويساعد الحوار على شحذ الأذهان وتشويق النفوس لمعرفة المسألة المطلوبة وإثارة عنصر التحدي والترقب لدى المتعلم. وقد أصبحت طريقة الحوار والمناقشة وإثارة الأسئلة من أهم طرق التدريس الحديثة، بكونها تثير الاهتمام، وتدعو إلى التفكير اللذين يعدان من أهم خطوات التعلم. وقد وضعت طرق التدريس الحديثة قواعد لتحقيق فاعلية هذه الطريقة، منها أن يكون السؤال للجميع، وأن تتاح لهم فرصة التفكير قبل الإجابة، وغير ذلك من القواعد التي تَضْمَنُ فاعلية هذه الطريقة (مطاوع، وعزيز، 1406ه، 29).

وهو وسيلة المعلم والمتعلم للتعبير عن وجهات نظرهم، وآرائهم وإيصال مقترحاتهم بهدف إيجاد فهم مشترك وتحقيق الفائدة المرجوة، ولذا فهو من أنجح الوسائل التربوية التي تقوم على الإيجابية الودية بين المعلم والمتعلم حيث يتمكن المعلم من الرقي بالمتعلم ومعالجة مشاكله (العمودي، 2013، 367).

كما أن الحوار أحد الأنشطة التي تحرر الإنسان من الانغلاق والانعزال على نفسه وتفتح له قنوات الاتصال والتواصل مع الآخرين مما يسهم في اكتساب مزيد من المعرفة والتقدم والرقي والوعي، ولا شك أنه أيضا عامل مهم في غرس الثقة بين التلاميذ وتشجيعهم على الاستقلالية وتحمل المسؤولية واتخاذ القرارات، بالإضافة إلى أن المعلومات التي يستقيها المتعلم من خلال حواراته تعد أكثر ثباتا ورسوخا في ذاكرة المتعلم (المشوخي، 2005، 225).

3- آداب الحوار وضوابطه

يقصد بضوابط وآداب الحوار تلك القواعد السلوكية التي ينبغي الالتزام بها عند المحاورة، فالممارسة الناضجة للحوار والمناقشة ليست قضية علمية فحسب إنما هي تربوية كذلك، إذ أن الجانب السلوكي والتربوي ذو أثر كبير جداً، في تكوين شخصية الإنسان (الصويان، 1413ه، 28)، ويمكن عرض أبرز آداب وضوابط الحوار فيما يلي:

- **اللين والرفق:**

أمر تعالى نبينا محمد -ﷺ- . بالرفق واللين فقال تعالى: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران، 159).

وقد حث -ﷺ- . على الرفق واللين، ووضح أهميته فعن عائشة . رضي الله عنها . زوج النبي -ﷺ- : عن النبي -ﷺ- . قال: "إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا شانه" (مسلم، 2012، ج4، ح2594، ص2004).

- **التأني وسعة الصدر:**

ينبغي أن يقوم الحوار على التواضع وسعة الصدر، فالتغاضي عن هفوات الناس، والعفو عنهم، وعدم الحقد عليهم من صفات المؤمنين، فسعة الصدر منحة إلهية، ورحمة ربانية، وتدل على رجاحة العقل والحكمة، والتسرع في الحكم على الآخرين إيذاء يتبعه ندم واعتذار وبالتالي "فالحوار الذي يقوم على تلك الصفات يصل إلى النتيجة المرجوة منه بسهولة ويسر، بعكس الحوار القائم على التعالي والتفاخر والغرور" (المعايطة، 2007، 151، 152)، والتواضع يوجب على المتحاورين عدم تكبر أحدهم على الآخر ولا يفخر بنفسه، قال رسول الله (لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ) (مسلم، 2012، ج1، ح91، ص93).

- **اتباع الحكمة في الحوار**

تختلف عقول الناس ومداركهم من حيث الفهم وسرعة الاستجابة، فمنهم من لا يقنع بالدليل الشرعي إلا أذا ظهرت له الحكمة من ذلك التشريع، ومنهم من يكتفي بالدليل، وقد بيّن القرآن الكريم حكمة الحوار وأهدافه وشروطه في غير موضع، حيث وردت هذه المادة في القرآن الكريم في مواضع عديدة، قال تعالى: ﴿ٱدعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلحِكمَةِ وَٱلمَوعِظَةِ ٱلحَسَنَةِ وَجَٰدِلهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعلَمُ بِٱلمُهتَدِينَ﴾ (سورة النحل: 125)، كما أن القرآن يحتوى على بدائع من أنواع الحوار التي تمثل القاعدة والمنهج الذي يُقتدى به.

- **تجنب الفحش في القول، والبعد عن الجدال المذموم.**

من أهم مبادئ أدب الحوار لكي يفهمنا غيرنا استخدام لغة الحوار الراقية القائمة على الأساليب السليمة المعنى الصحيحة التعبير، وذلك عن طريق الالتزام بالقول الحسن وتجنب أسلوب التهكم والتحدي حتى تتحقق الفائدة من الحوار، فالمحاور لا يجوز أن ينحرف عن طريقه بإتباع وسيلة مضللة وهي محاولة لاجتذاب الآخر بالخداع دون الإقناع، فلابد على المحاور أيضًا أن يتحرى الحق في كل ما يقول، وأن يتجرد من شهوة الغلبة والإفحام ولو بالباطل، وهذا يقتضي أن يذكر الحقيقة كاملة، وألا يقتصر على نصفها الذي قد يُرضي الفريق الآخر وقد يضمن للمحاور نفسه الفوز في حواره. ومن ذلك أننا دأبنا على القول في حوارنا إن الإسلام دين سماحة ودين رحمة وإحسان ومغفرة، وذلك صحيح بلا ريب، ولكن بعضنا- عند حوار الآخر – يحرص على استخدام لغة التهكم (الأسد وآخرون، 2004، 31).

- **الالتزام بموضوع الحوار:**

من أهم آداب الحوار وأسسه الالتزام بالموضوع المراد التحاور فيه والنقاش بشأنه، فلا ينبغي الحيدة والابتعاد عن الموضوع الأصلي حتى تتحقق النتائج المرجوة من الحوار وتعم الفائدة، وينبغي أن نتجنب الاجتماع والتحاور من أجل الجدال العقيم. فعندما يتم عقد مؤتمر أو ندوة ما فلا بد أن تحمل عنوانا تدور حوله الندوة، ويلتزم جميع المحاضرين بموضوعها دون انحراف عن سياق الحوار وموضوعه.

ونرى ذلك جليًا في التزام موسى ﷺ ببيان ما أمره الله حين أرسله إلى فرعون، فأخذ يبين له أن الله أرسله لإخراج بني إسرائيل وعدم تعذيبهم، فإذا فرعون يخرج من مناقشة موسى فيما أرسل إليه بطلب الآيات، فلما أظهرها الله على يدي موسى إذا بفرعون يسفه كلام موسى أمام قومه ويتهمه بأنه يسعى للسلطة والمال والسيطرة، ثم يتهمه بالمهانة وعدم حسن التعبير، بل ويتمادى في كبره فيسأله عن ربه، فيما بيَّن موسى عظمة الله تعالى وقدرته واستحقاقه للإلهية والعبادة، وينتهي المطاف بفرعون إلى اتهامه بالجنون وحشد جنوده للقضاء عليه وعلى أتباعه.

فنحن نلحظ اتباع موسى ﷺ للمنهج المرسل به في قوله تعالى: ﴿فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ (سورة طه:44). ولم يحد عنه، بخلاف هذا الجاهل المغرور.

- **حسن الاستماع والإنصات:**

يقوم الحوار على ركيزتين أساسيتين وهما: الكلام والاستماع إليه، ولا يتم الحوار إلا بهما معاً. ويعد حسن الاستماع والإنصات فناً من فنون الحوار، فلا بد في الحوار من "حسن الاستماع، واللباقة والإصغاء، وعدم قطع حديث المحاور" (ابن حميد، 1415هـ، 31)، فهذا " أدب من أعلى الآداب السلوكية التي يتصف بها الإنسان، إذا نَبُل ونجح في تسيير نفسه، والسيطرة على ذاته، وهو كذلك مهارة إنسانية راقية لا بدّ منها، للتعلم، واكتساب المعارف والعلوم، وقد دلت الدراسات على أن الاستيعاب لما يصدر من الآخرين يتفاوت بين 40٪ إلى 75٪ بعد الانتهاء من الرسالة مباشرة، وأن أكبر الأسباب في هذا التفاوت هو الاختلاف في الإصغاء والاستماع، وأهم وسائل الإصغاء، هي: السمع بالأذن، والبصر بالعين، والانتباه والتركيز بالقلب والعقل" (القرني، 1422هـ، 126).

- **الاحترام المتبادل:**

لا بدّ من الاحترام المتبادل بين الطرفين في الحوار، فيبدي كلٌ منهما احترام الآخر وتوقيره و" إعطاء كل ذي حق حقه، والاعتراف بمنزلته ومقامه، فيخاطب بالعبارات اللائقة والألقاب المستحقة والأساليب المهذبة، [فالناس] مأمورون بإنزال الناس منازلهم، وتبادل الاحترام، إنما يقود إلى قبول الحق والبعد عن الهوى والانتصار للنفس. وهذا التقدير والاحترام المطلوب لا ينافي النصح وتصحيح الأخطاء بأساليبه الرفيعة، وطرقه الوقورة، فالمطلوب هو التقدير والاحترام لا المَلَق الرخيص والنفاق المرذول، والمدح الكاذب، والإقرار على الباطل" (القوسي، 2008، 45).

ويظل " الاحترام أمراً مطلوباً حتى في حوار الفرد لمن هم تحت ولايته وسلطته، كالوالد مع أولاده والمدرس مع طلابه، ورئيس العمل مع مرؤوسيه؛ وذلك لأن التسلط فيه إلغاء لشخص الآخر، وانتقاص من قدره وإماتة لروح الإبداع في نفسه" (الحبيب، 1426هـ، 52).

- **التركيز على نقاط الاتفاق والانطلاق منها لتقرير نقاط الاختلاف:**

لابد من تحديد نقاط الاتفاق في الحوار بين الأطراف المتحاورة – لاسيما حوار أهل الأديان المختلفة – فعندما يحددون مثلاً أن الأديان جميعها تتفق حول نقاط بعينها مثل تحقيق العدل والسلام والمحبة والتعايش السلمي بين البشر والعدالة المطلقة، يتم تحديد نقاط الاختلاف بين هذه الأديان في سبيل تحقيق هذه الأهداف النبيلة.

ولا يجوز التنازل عن الرأي أو التفريط فيه ما دام المسلم على حق ودراية كاملة بصدق قضيته التي هي عنوانه وشخصيته، مهما كان الطرف الآخر.

فمن المصلحة ألا يبدأ الإنسان الحوار بقضية مختلف فيها، بل يبدأ بموضوع متفق عليه، أو بقاعدة كلية مسلَّمة أو بدهية، ويتدرج منها إلى ما يشبهها أو يقاربها، ثم إلى مواضع الخلاف.

4- أصول الحوار في التربية الإسلامية:

أ. الأصول العقيدية للحوار:

تتنوع الأصول العقدية للحوار، ويمكن تناول أبرزها فيما يلي:

أولاً: جواز الحوار مع الكافر

قد يُظَنُّ من هذا أن الحوار ليس له أي جذور في ثقافتنا، خاصة إذا أضفنا إلى ما تقدم أن الحوار بمفهومه ودلالته المعاصرة كان الغرب هو السابق إلى الدعوة إليه، واستند في أول الأمر إلى الهدف الديني؛ حيث وقع التركيز على الحوار الإسلامي النصراني، وكانت الكنيسة الغربية هي التي وجهت الدعوة إلى هذا الحوار، وذلك في أعقاب نشوء أزمة حضارية جديدة في العالم العربي الإسلامي نتيجة التصادم بين إرادتين: الإرادة العربية الإسلامية والإرادة الغربية، وبلوغ حدة الصراع بين الجانبين مبلغًا قدر الجانب الغربي أنه بات يهدد مصالحه؛ فكانت الدعوة إلى الحوار في المجال الديني في صيغة الحوار الإسلامي النصراني، ثم في المجال السياسي في صيغة الحوار الأوروبي العربي، في مرحلة أولى أعقبتها مرحلة ثانية نشطت فيها الدعوة إلى حوار الشمال والجنوب، وكان الغرب في كل الأحوال وفي جميع الظروف هو صاحب المبادرة إلى هذا الحوار في أشكاله المتعددة وبصيغه المتنوعة، سعيًا منه إلى أهداف رسمها وإلى غايات حددها، يكتنفها جميعًا قدر من الغموض الذي لم تنفع وسيلة في إخفائه؛ لأن المسلمين وجدوا أنفسهم بإزاء دعوة صادرة من جهة تملك شروط القوة الاقتصادية والنفوذ السياسي والقدرة على صنع الحدث والتحكم في مساره (التويجري، 2005، 65).

ومما لا يخفى أن الحوار مطلب إسلامي مع كونه مطلبًا إنسانيًا، وسوف نبين جواز هذا بما يوضح المراد: يقول الله تعالى: (لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) (الممتحنة: ٨).

لا ينهاكم الله تعالى أن تبروا الذين لم يقاتلوكم في الدين وهذا يدل على أن المعنى: لا ينهاكم الله عن بر الذين بينكم وبينهم عهد ودليل ذلك قوله: (وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ) أي: وتعدلوا فيما بينكم وبينهم من الوفاء بالعهد (الزجاج، 1988، ج5، 157، 158).

ثانياً: عدم الإكراه في الدين:

وضع الإسلام للأمم التي تدخل تحت حمايته حقوقًا تضمن لهم الحرية في دياناتهم، والقيام بشعائرهم وفق الضوابط التي وضعها الإسلام، والمبيَّنة في كتب الأحكام، وأشهرها "أحكام أهل الذمة" لابن القيم-رحمه الله تعالى-.

والقضاء بينهم يكون بالعدل والقسط في حالة النزول على القضاء الإسلامي، لقوله تعالى: ﴿سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّالُونَ لِلسُّحْتِ فَإِن جَاءُوكَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ وَإِن تُعْرِضْ عَنْهُمْ فَلَن يَضُرُّوكَ شَيْئاً وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (المائدة:42).

فجعل من يدخل في ظلّ الإسلام باقيًا على شريعته وعاداته عين الحرية والعدالة.

ب. الأصول القيمية للحوار في ظل التعددية الدينية

تتعدد الأصول القيمية للحوار في ظل التعددية الدينية ومن أبرزها ما يلي:

أولاً: وحدة الأصل الإنساني

اتفق العلماء على أن النفس الواحدة هي آدم عليه السلام، وأن (زوجها) المقصود حواء عليها السلام، فمن هنا يتقرر أن أصل الإنسان واحد، وأن البشر من أب وأم هما آدم وحواء، فالأصل البشري واحد.

وأن الحكمة اقتضت أن يكون الإنسان مستودع العقل من بين الموجودات العظيمة لأن خلقته ملائمة لأن يكون عاقلا فإن العقل يبعث على التغير والانتقال من حال إلى حال ومن مكان إلى غيره، فلو جعل ذلك في سماء من السماوات أو في الأرض أو في جبل من الجبال أو جميعها لكان سببا في اضطراب العوالم واندكاكها. وأقرب الموجودات التي تحمل العقل أنواع الحيوان ما عدا الإنسان فلو أودع فيها العقل لما سمحت هيئات أجسامها بمطاوعة ما يأمرها العقل به. فلنفرض أن العقل يسول للفرس أن لا ينتظر علفه أو سومه وأن يخرج إلى حناط يشترى منه علفا، فإنه لا يستطيع إفصاحا ويضيع في الإفهام ثم لا يتمكن من تسليم العوض بيده إلى فرس غيره. وكذلك إذا كانت معاملته مع أحد من نوع الإنسان (ابن القيم، د.ت، 260).

وبعد تأكيد الأصل الواحد للإنسان تأتي الإشارة إلى قيمة التكريم له في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الإسراء:70].

هذه الآية الكريمة بيان لتعداد نعم الله تعالى على جميع الناس فإن هذا الإنسان الذي خلقه بيده ونفخ فيه سبحانه من روحه أنعم عليه نعما لا تحصى تكريما له، ومن أعظم التكريم أنه خلق آدم بيده سبحانه وخلق غيره بطريق كن فيكون، فدل هذا على أنه سبحانه خلقه بأعظم عناية وأتمها وأحسنها، وأكملها، وميزه عن بقية خلقه بأهم صفة، وهي العقل، مع تكريم الخلق، وإحسان التصوير.

كما أكرمه سبحانه بتسخير ما في الأرض له، وتذليلها ليمشي فيها طالباً الحياة، ساعياً في الرزق، وهذا من تمام التكريم.

إذن وحدة الأصل الإنساني تعتبر منطلقاً عظيماً، وأصلاً مهماً في أي حوار حضاري، لا بد أن يصبح سمة لجميع المتحاورين، يدفعهم إلى عدم الاستعلاء والترفع أو احتقار الآخرين بسبب لونهم أو جنسهم أو موطنهم (النملة، 2005، 55).

ثانياً: الحق في الحرية:

الحرية في حقيقتها إكرام للإنسان إذ فضيلة الاختيار والتقرير لا يكون إلا له؛ حتى يتمكن من القيام بالخلافة، وأداء ما عليه تجاه حمله للأمانة، وهنا تلحظ معنى ((تسخير المخلوقات لهذا الإنسان))، وحتى يتمكن من عبادة ربه وطاعته، فهذه هي الحرية التي هي التكليف الحقيقي.

إن الحرية لا تعني الانفلات التام، ولا تعني إعطاء الإنسان الحق في التشريع الذي هو من حقوق الله تعالى، فهو الحاكم ﷻ، وهو المشرع لعباده ما يصلحهم، ويضبط أمورهم (العالم، 1995، 78).

يقول الله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ) [النساء/105]. فالجميع تحت حكم الله، وهو الضمانة التي جعلت استقلال القضاء في الإسلام لا نظير له في الأنظمة الوضعية، وحفظت المجتمعات المسلمة من استبداد مفهوم الحرية المنفلت، لكن مفهوم الحرية المعاصر اتسعت دائرته، وأخذ المطالبون به يدخلون فيه مواضيع براقة، جعلت الحرية التي يتصورونها هي الحرية الحقيقية، وهي التي افتقدها الإسلام (حسب زعمهم)، فأدخلوا في هذا المفهوم (الشورى والديمقراطية).

ج. الأصول العلمية للحوار في ظل التعددية الدينية:

يمكن تناول الأصول العلمية للحوار في ضوء تكامل البشرية، فلقد جعل الإسلام غاية الإنسان في الحياة هي أن يحقق الخلافة في الأرض، ومن أعظم مهمات الخلافة عبادة الله، فتلك هي المهمة التي من أجلها خلق، والتي بها كلف، وعليها يحاسب يوم الدين، وذلك ما يتضمنه قوله تعالى في قصة خلق آدم ﷺ مبيناً مهمة هذا المخلوق الجديد: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [البقرة: 30]، وليس المقصود بالخليفة شخص آدم فقط، بل المقصود به نوع الإنسان عامة، وذلك من أجل تنفيذ مراد الله في إقامة الحياة على الأرض، إذ من معاني الاستخلاف التكليف بتنفيذ الأوامر، فالخليفة آدم، وخلفيّته قيامه بتنفيذ مراد الله تعالى من تعمير الأرض (ابن عاشور، د.ت، ج1، 399).

إن غاية حياة الإنسان إذن أن يقوم بحركة تعمير في الأرض وفق أوامر الله ونواهيه، بحيث يكون في كل منشط مادي أو معنوي متجهاً إلى الله تعالى، يستجلي مراده ويتحراه، ويبتغي مرضاته، ويجد في الفوز بها.

وبهذا المعنى تكون حركة الإنسان على الأرض في كل اتجاهاتها الفردية والجماعية، والمادية والمعنوية حركة عبادة لله تعالى، ويصبح بالتالي مفهوم التحضر الذي هو الطور الراقي من حركة الإنسان مفهوماً مشرباً معنى العبادة لله؛ إذ هو وجه من وجوه الإنجاز لمهمة الخلافة، والخلافة في جوهرها قائمة على العبادة، كما يبينه قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: 56]، وليست عقيدة الخلافة قائمة على معنى التعبد المحض (بالمعنى الخاص) المتمثل في الشعائر المعروفة، وإنما هي قائمة على العبادة بمفهوم عام تصير به كل حركة الإنسان المادية والمعنوية عبادة لله تعالى، فإذاً مهمة الخلافة بذلك تدفع الإنسان إلى الاستثمار المادي للكون في أعلى درجاته لتحقيق الرفاه وإحكام السيادة على الأرض، وهذا المعنى يعطي للتحضر الإسلامي بعداً خاصاً به يميزه عن سائر أنماط التحضر الأخرى، إذ هو يدرجه في إطار العبودية لله، فهو إذن في كل عناصره ومظاهره مسيرة إنسانية نحو الله تعالى، وهو تبعاً لذلك يقاس في ارتقائه وهبوطه بمقياس الاقتراب من الله والبعد منه... ولا تُعلم حضارة أخرى تشارك الحضارة الإسلامية في هذا المعنى، فهي إما حضارات مقطوعة الصلة بالله أصلاً، وإما هي ترتبط به في جزء روحي منها دون سائر المجالات الأخرى (النجار، 1999، 52).

والفرد في هذا الكون لا يمكن أن يستقل بحياته منفرداً، صحيح أن في فطرة الإنسان منزع فردي يدفعه إلى إثبات الذات وتحقيق الفردية، لكن في فطرته منزع آخر، وهو الاجتماعي الذي يدفعه إلى التآلف مع الآخرين لحفظ ذاته وحفظ نوعه، ولا يكون هذا إلا بالتآلف والتكامل البشري الذي يدفع الفرد إلى التعاون مع الآخرين، فيقوم كل فر د وكل مجموعة في المجتمع مقام الكفيل لكل الأفراد والمجموعات الأخرى على قدر الوسع، فيكمل بعضهم بعضاً، ويحسن بعضهم إلى بعض، ويقدم بعضهم خبرته ونتاج عمله إلى الآخرين ليكملوا مسيرته، فيكون المجتمع بأسره مستنفراً طاقاته التكميلية في بناء المشروع الحضاري الإسلامي بمنهج (النفير العام) الذي يعيش أصحابه الاستشعار الدائم لخطورة المهمة المدعو إليها، واستنفار القوى كلها لتحقيق المصلحة والحشد الجماعي للإنجاز، مع إعمال القوة (النجار، 1999، 76).

والتكامل البشري ظاهر في حياة الناس بدءًا بالجنسين (الذكر والأنثى) فقد قال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) (النساء: 1) فمسؤولية الإنسان عظيمة ممتدة في الحياة لا يستطيع الرجل أن يحققها وحده ولا المرأة وحدها، وإنما هي مسؤولية

مشتركة بين الرجل والمرأة، حين يقوم الرجل بالتكاليف المنوطة به، وتقوم المرأة بالتكاليف المنوطة بها، وتظل المرأة امرأة، ويظل الرجل رجلاً، لكلٍ منهما طبيعته ووضعه وخلقته التي لا يستغني بها عن الآخر (طعيمة، 2008، 176).

المطلب الثاني: الحوار بين الزوجين:

1. فوائد الحوار بين الزوجين:

تأتي فائدة الحوار بين الزوجين بوصفه أهم المبادئ فاعلية في الحفاظ على التواصل والاستقرار الأسري، لأن الحوار الزوجي يساعد على ظهور حالة حوارية أسرية تنعكس إيجاباً على جميع أفرادها للحوار، مما يساهم في حل المشكلات والخلافات الزوجية التي قد تنشأ بينهما، ونذكر من فوائد الحوار بين الزوجين على سبيل الأجمال ما ذكره المغامسي (2003، ص ص 196، 204):

- تنمية جانب المحبة والمودة: خلق الله عز وجل المرأة من الرجل لتكون مكملة له فقد خلقهما من نفس واحدة وجعل بينهما المودة والرحمة والسكون وهذه الأركان الثلاثة هي مدار سعادتهما ولتحقيق هذا الجانب ينبغي الاستفادة من الحوار في تعزيز ذلك عن طريق تودد كل منهما للآخر.
- تنمية الجانب الثقافي والعلمي: تقارب الزوجين من الناحية العلمية له اثره الواضح في الحياة الزوجية في الغالب، فكلما كان بين الزوجين قدر من العوامل المشتركة يؤدي ذلك إلى وجود قدر من التفاهم بينهما.
- الإسهام في حل المشكلات: الحياة الزوجية لا تدوم على حال قد تطرأ بعض المتغيرات مما قد يؤدي إلى حدوث المشكلات، وهذا أمر حاصل فكلا الزوجين يبقى مع الآخر معظم الوقت ولذلك قدر تصدر بعض الأخطاء من احدهما أو منهما معاً، والحوار الهادئ يساعد على حلها.

كما أشارت حصه الوايلي (1430هـ، ص ص 74، 75) إلى فوائد الحوار الزوجي في أنه:

- يعد أساسا للعلاقات الحميمة البعيدة عن التوتر.
- يساعد على نشأة الأولاد نشأة سوية صالحة بعيدة عن الانَحراف الخلقي والسلوكي.
- يقوي التفاعل بين الزوجين، ويساعد على دخول عالم الزوجة الخاص ومعرفة احتياجاتها فيسهل التعامل معها.
- يجعل من الأسرة شجرة صالحة تثمر ثَمارا صالحة طيبة.
- يعلم كل فرد في الأسرة أهمية احترام الرأي الآخر، فيسهل تعامله مع الآخرين.
- يعزز الثقة في أفراد الأسرة، مما يجعلهم أكثر قدرة على تحقيق طموحاتهم وآمالُهم.
- يزيد الثقة بين أطراف الحوار في الأسرة.
- يعين على تقبل الآخرين، والاعتراف بحقوقهم، ويحافظ على ضرورة تقبل الاختلاف في الآراء، وذلك بالتشاور والتانّي في الحكم.
- يقيم علاقات مبنية على الاحترام المتبادل بين الأطراف التي تبدي آراءها وأفكارها.
- يعين على حسن القول، وانتهاج المتحاورين في كلامهم منهجا من الْهدوء والكلمة الطيبة التي تهدف إلى حل مشكلات الأسرة المتعلقة بجميع الجوانب الإنسانية والعاطفية والاقتصادية.

2. آداب الحوار بين الزوجين:

للحوار بين الزوجين آداب اجتماعية وسلوكية وأدأب علمية لا تختلف عن أداب الحوار في الإسلام كما تناولناها سابقا وسنقتصر في هذا المبحث على آداب الحوار اللفظية بين الزوجين لأهميتها وهذا ما أشارت إليه سهام العزب (2014م، ص ص 34، 57) في الآداب اللفظية للحوار بين الزوجين:

- العبارة المناسبة وحسن العتاب وعدم التهديد: فاستخدام الالفاظ والعبارات الرقيقة والمهدبة اثناء الحوار كفيلة بتقريب الوجهات والقضاء على المشكلات قال تعالى (أَدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) (سورة النحل: 125).
- التلميح بدل التصريح: فتجنب اللوم المباشر والتخطئة الصريحة والحرص على لفت النظر إلى الخطأ بطريقة خفية من المهارات الحوارية.
- أدب السؤال: فلابد من المتحاورين من الاستفهام للتعرف على الأحوال أو الوصول إلى معلومة أو مراجعة الطرف الآخر لذا ينبغي على الزوجين التحلي بمهارات طرح السؤال كالاعتذار قبل طرحه أو اختيار الصيغة المناسبة والاختصار وغيرها.
- ذكر المبررات عند الاعتراض: ويلزم أن يكون الاعتراض مع بيان السبب وذكر المبررات مما يساعد الطرف الآخر على القناعة.
- طلب الانتظار وعدم الاستعجال: فالتمهل وطلب التأجيل قد يكون ضروري من ضرورات الحوار في بعض الأحيان كالحاجة للتأكد من بعض الأمور أو التحضير لها أو الظروف المحيطة.

- ثناء المحاور على خصمه بالحق: وذلك لأشعاره بالتقدير والاحترام والاعتراف بفضله.

وتضيف الدراسة أن من أهم آداب الحوار اللفظي مناداة الشريك بأحب الأسماء إليه فالنبي كان ينادي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها(ياعائش) كما في الحديث: (يا عائِشَ هذا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكِ السَّلامَ قُلتُ: وعليه السَّلامُ ورَحْمَةُ اللَّهِ، قالَتْ: وهو يَرَى ما لا نَرَى) (البخاري، 1422هـ، ج8، ص44 ح 6201).

والابتعاد عن الأنا في الحوار كأنا فعلت وأنا أحضرت، وعدم الوقوف على أخطاء الأخر وتصيدها كقوله أنت السبب أو بسببك حصل هذا بل المبادرة بالاعتراف بالخطأ إذا وقع من أحدهم لإزالة آثاره ونسيانها، وكما أن للحوار الزوجي آداب ينبغي أن يلتزم بها الزوجين ليتحقق لها الاستقرار فإن هناك مجالات عدة للحوار بينهما تتنوع بتنوع المقام فالزوجان يقضيان أطول الأوقات مع بعضها لذا ينبغي أن يلتزما بهذه الآداب في جميع المجالات.

3. مجالات الحوار بن الزوجين في ضوء السنة النبوية:

للحوار الزوجي مجالات عدة ومختلفة يمكن تحديد أهمها كما جاء عند سهام عرب (2014م، ص ص 26،32) على النحو الآتي:

- **الحوار التعليمي الديني**: كالحوار الذي دار بين الرسول- ﷺ- وصحابته وزوجاته عليهم رضوان الله بهدف تقرير أو إيضاح أو تصحيح أو إزالة شكوكهم حول موضوع ما، ومن ذلك الموقف الذي يجيب فيه الرسول- ﷺ- على سؤال استيضاحي تفسيري فعن عائشة رضي الله عنها قالت: سألت رسول الله- ﷺ- عن هذه الآية (وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ) سورة المؤمنين: 60، أهم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال لا يا بنت الصديق ولكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون أن لا يقبل منهم (أولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون) (أخرجه الترمذي، صححه الالباني، 1420هـ، ح 3175).
- **الحوار التوجيهي**: كالحوار الذي دار بين الرسول- ﷺ- وصحابته وزوجاته بهدف الإصلاح أو تصحيح الأخطاء أو التوجيه والإرشاد نحو الأفضل ومثاله: ما روي عن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أَعْتَقَتْ ولِيدَةً ولَمْ تَسْتَأْذِنِ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَلَمَّا كانَ يَوْمُهَا الذي يَدُورُ عَلَيْهَا فِيهِ، قالَتْ: أَشَعَرْتَ يا رَسولَ اللَّهِ أَنِّي أَعْتَقْتُ ولِيدَتِي قالَ: أَوَفَعَلْتِ؟، قالَتْ: نَعَمْ، قالَ: أَما إنَّكِ لو أَعْطَيْتِهَا أَخْوَالَكِ كانَ أَعْظَمَ لأَجْرِكِ " (البخاري، 1422هـ، ج5، ح2480).
- **الحوار النفسي العاطفي**: كالحوار الذي يستثير به الرسول- ﷺ- العواطف والمشاعر الإنسانية عند زوجاته ومحدثيه عند الضرورة والحاجة ومنها: عن أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: لَمَّا رأَيْتُ مِن النَّبيِّ- ﷺ- طِيبَ نفسٍ قُلْتُ يا رسولَ اللهِ ادعُ اللهَ لي فقال اللَّهمَّ اغفِرْ لِعائشةَ ما تقدَّم مِن ذنبِها وما تأخَّر ما أسرَّتْ وما أعلَنَتْ) فضحِكَتْ عائشةُ حتَّى سقَط رأسُها في حِجْرِها مِن الضَّحِكِ قال لها رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (أيسُرُّكِ دعائي)؟ فقالت: وما لي لا يسُرُّني دعاؤُكَ؟ فقال صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: (واللهِ إنَّها لَدعائي لِأُمَّتي في كلِّ صلاةٍ). (ابن حبان، 1414هـ، ص 7111، ح 16582).
- **الحوار الترفيهي**: كالحوار الذي يداعب ويلاطف به- ﷺ- زوجاته مراعيا اهتماماتهن واحتياجاتهن الانسانية والعمرية فقد كان يمازحهم ويضاحكهن والنماذج على هذا كثيرة ومنها: عن عائشةَ، رضيَ اللَّهُ عنها، أنَّها كانَت معَ النَّبيِّ- ﷺ- في سفَرٍ قالت: فسابقتُهُ فسبقتُهُ على رجليَّ، فلمَّا حَملتُ اللَّحمَ سابقتُهُ فسبقَني فقالَ: هذِهِ بتلكَ السَّبقةِ" (ابو داود، صححه الالباني، 1420، ح2578).
- **الحوار في حال الخلافات الزوجية**: إن مهارة الحوار الزوجي حال حدوث الخلافات أحد أهم أسباب استقرار الحياة الزوجية وإن حوارات الرسول- ﷺ- لنموذج يحتذى في كل بيت مسلم ومنها: مناقشته خلافات الغيرة الزوجية.

وبناء على ما سبق ينبغي على الزوجان أن يتحلا بالاحترام واللطف وأن يتبادلان الاهتمام في حوارهما، وتعزيز الحوار في جميع المجالات مهم في جعل العلاقة متجددة وحيوية ودائمة.

المحور الثاني: نماذج من حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته والمبادئ التربوية المستنبطة منها.

الحديث الأول: ما جاء في صحيح البخاري باب (قول النبي يستجاب لنا في اليهود ولا يستجاب لهم فينا)"عن عائشة رضي الله عنها قالت: أنَّ اليَهُودَ أتَوُا النبيَّ ﷺ، فَقالوا: السَّامُ عَلَيْكَ قالَ: وعلَيْكُم فَقالَتْ عائِشَةُ: السّامُ علَيْكُم، ولَعَنَكُمُ اللَّهُ وغَضِبَ علَيْكُم، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ: مَهْلًا يا عائِشَةُ، عَلَيْكِ بالرِّفْقِ، وإيّاكِ والعُنْفَ، أوِ الفُحْشَ قالَتْ: أوَلَمْ تَسْمَعْ ما قالوا؟ قالَ: أوَلَمْ تَسْمَعِي ما قُلتُ، رَدَدْتُ عليهم، فيُسْتَجابُ لي فيهم، ولا يُسْتَجابُ لهمْ فِيَّ" (البخاري، 1422هـ، ص85، ج8، ح6408).

قال ابن حجر العسقلاني (1414هـ) في شرح الحديث، أَيْ لِأَنَّا نَدْعُو عَلَيْهِمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْنَا بِالظُّلْمِ ذَكَرَ فِيهِ حَدِيثَ عَائِشَةَ فِي قَوْلِ الْيَهُودِ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَفِي قَوْلِهَا لَهُمْ السَّامُ عَلَيْكُمْ وَاللَّعْنَةُ وَفِي آخِرِهِ رَدَدْتُ عَلَيْهِمْ فَيُسْتَجَابُ لِي فِيهِمْ وَلَا (ص6401)

وقال ابن الأثير (1399م) إن اليهودَ كانوا يقولون للنبي: (السَّامُ عليكم) يعني الموت ويُظْهِرون أنهم يُرِيدون السلام عليكم- ومنه حديث عائشة رضي اللّه عنها: إنها سمعت اليهودَ يقولون للنبي صلى اللّه عليه وسلم: السَّامُ عليك يا أبا القاسم فقالت: (عليكم السَّامُ والذَّامُ واللَّعنةُ) ولهذا قال (إذا سَلَّم عليكم أهلُ الكتاب فقُولُوا وعليكم) يعني الذي يقولونه لكم رُدُّوه عليهم، قال الخطَّابي: عامَّةُ المُحدِّثين يَرْوُون هذا الحديث: فقولوا وعليكم بإثْباتِ واوِ العطفِ، وكان ابنُ عُيينَة يرويه بغير واو، وهو الصوابُ لأنه إذا حذف الواو صار قولهم الذي قالوه بعَيْنه مَرْدُوداً عليهم خاصة وإذا أثبت الواو وقَعَ الاشتراكُ معهم فيما قالوه لأن الواوَ تجمع بين الشَّيئين)ص226).

المبادئ التربوية المستنبطة من الحديث الأول:

- **في قول عائشة رضي الله عنها (أنَّ اليَهُودَ أتوا النبي صلى الله عليه وسلم، فَقالوا: السّامُ عَلَيْكَ، قالَ: وعلَيْكُم)**

يستنبط من هذا الحديث (أتوا) بدلالة المنطوق الغير صريح (إشارة النص) مبدأ حسن الاستقبال والخطاب والاستماع، وذلك من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم، فاليهود جاءوا إليه في بيته وعنده أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فأستقبلهم واستمع لهم ورد عليهم بالمثل وتشير دراسة هياء عايض (2004) في نتائجها إلى أن المسلم أحوج ما يكون إلى قيم الحوار والتحلي بخلق المحاورة البناءة القائمة على الأخذ والرد وعدم التعصب. والنبي- ﷺ- استمع لهم وحاورهم ولم يتعصب لنفسه من باب استمالتهم وتأليف قلوبهم.

وبناء على ما سبق فإن حسن الاستماع والخطاب يقوم عليه بناء العلاقات الزوجية وهو مفتاح النجاح، وحسن الإنصات من أعظم ما يبني العلاقات وأفضلها لأنه يظهر للمتحدث مدى رغبتك في فهم وجهة نظره وتجنب سوء الفهم ومنع نشوء الخلافات والشجارات ويؤكد ما أشارت له فهدة الخضيري (د.ت) في آداب الحوار: من آداب الحوار حسن الاستماع وإن كثيراً من الناس يخفقون في ترك أثر طيب في نفوس من يقابلونهم لأول مرة.

- **قول عائشة رضي الله عنها: (ولَعَنَكُمُ اللَّهُ وغَضِبَ علَيْكُم)** يستنبط من هذا الحديث بدلالة المنطوق الغير صريح (إشارة النص) أهمية الدعم والمساندة المادية والمعنوية بين الزوجين وذلك من خلال غضب أم المؤمنين رضي الله عنها لنصرة الرسول صلى الله عليه وسلم، فعائشة رضي الله عنها تنبهت لرد الرسول- ﷺ- وردت كما رد عليه الصلاة والسلام فقالت وعليكم ولكنها زادت ولعنكم الله وغضب عليكم من باب الغضب لنصرة الرسول صلى الله عليه وسلم، فلم تصبر لمكرهم وخبثهم ولعنتهم، ومما سبق يتبين أهمية وقوف الزوجة مع زوجها ونصرته والدفاع عنه ودعمة نفسياً ومعنوياً ومادياً فالعلاقة بين الزوجين لا تقتصر على الواجبات والحقوق فقط وإنما هي علاقة ارتباط وثيق وتآلف بين القلوب، وتضحية ودعم وهذا من وفاء الزوجة لزوجها وهو من أهم مبادئ حسن العشرة المتمثلة في حوارهما ويدل على هذا ما أشارت له مستورة المطيري (2005) في ان الحوار بين الزوجين مظهر من مظاهر العشرة بالمعروف بين الزوجين.
- **قول عائشة رضي الله عنها: (قالوا :السّامُ عَلَيْكَ، قالَ: وعلَيْكُم)** يستنبط من هذا الحديث بدلالة المنطوق الغير صريح (إشارة النص) التحلي بالصبر وضبط النفس، وذلك مستنبط من صبر النبي عليه الصلاة والسلام على أذى اليهود في دعاءهم عليه بالموت، فلم ينتقم لنفسه قط، ولم يغضب لنفسه قط إلا أن تنتهك حرمات الله وعن عائشة رضي الله عنها قالت "ما انتقم رسول الله لنفسه في شيء يؤتى إليه حتى ينتهك من حرمات الله فينتقم لله" والصبر على اذى الخلق، والتحاور معهم من علامات قوة الإيمان قال تعالى: (وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) (سورة الشورى: 34) ومن هنا على الزوجين أن يصبر كلاً منهما على أذى الآخر ويحتسبون الأجر في ذلك لاستمرار الحياة الزوجية.
- **قوله صلى الله عليه وسلم:(مَهْلًا يا عائِشَةُ)** يستنبط من هذا الحديث بدلالة المنطوق الصريح (عبارة النص) مبدأ التأني وعدم الاستعجال (الحلم والأناة)، ويؤكد على أهمية هذا المبدأ حديث أشجّ عبد القيس إنَّ فيك خصلتين يحبُّهما الله: الحِلْم، والأناة"، قال ابن عثيمين (1426ه) في شرح الحديث: الأناة: التَّأنِّي في الأمور وعدم التَّسرُّع، وما أكثر ما يهلك الإنسان ويزلُّ بسبب التَّعجُّل في الأمور، وسواء في نقل الأخبار، أو في الحكم على ما سمعاه في غير ذلك، فمِن النَّاس-مثلًا- مَن يتخطَّف الأخبار بمجرَّد ما يسمع الخبر يحدِّث به، ينقله، ومِن النَّاس مَن يتسرَّع في الحكم، سمع عن شخص شيئًا مِن الأشياء، ويتأكَّد أنَّه قاله، أو أنَّه فعله ثمَّ يتسرَّع في الحكم عليه، أنَّه أخطأ أو ضلَّ أو ما أشبه ذلك، وهذا غلط، التَّأنِّي في الأمور كلُّه خيرٌ (577).

وقال ابن القيِّم (2010م): إذا انحرفت عن خُلُق الأناة والرِّفق انحرفت: إمَّا إلى عَجَلة وطيش وعنف، وإمَّا إلى تفريط وإضاعة، والرِّفق والأناة بينهما (ص 230).

ويبرز أهمية هذا المبدأ في العلاقات الزوجية وأهمية التأني وعدم الاستعجال في الحكم على الأمور ويؤكد هذا ما أشار له سهام العزب (2014م) من آداب الحوار، طلب الانتظار وعدم الاستعجال فالتمهل قد يكون ضروري من ضرورات الحوار كالحاجة للتأكد من بعض الأمور أو التحضير لموضوع ما أو الظروف المحيطة (ص 34)

- **قوله صلى الله عليه وسلم: (عَلَيْكِ بالرِّفْقِ)** يستنبط من هذا الحديث بدلالة لفظ الأمر مبدأ التخلق بالرفق والتودد والرحمة بين الزوجين، فحث النبي عليه الصلاة والسلام على الرفق يدل على مشروعيته وأهميته في الإسلام، فالرفق خلق عظيم، وما وُجِدَ في شيء إلا حَسَّنَه وزَيَّنَه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ الرِّفْقَ لا يَكونُ في شيءٍ إلّا زانَهُ، ولا يُنْزَعُ مِن شيءٍ إلّا شانَهُ (مسلم، 2012م، ص2004، ج4، ح2594)، لذا على الزوج أن يتعامل مع زوجته بالرفق واللين ويبعد عن العنف والشدة الذي يزعزع استقرار الحياة الزوجية وأوضح البيومي والعنزي (2020م) في دراستهما أن المنهج الشرعي في التعامل مع الأسرة هو الرفق والزوجين هما دعامة الأسرة وأساسها.
- **قوله صلى الله عليه وسلم: (وإيّاكِ والعُنْفَ، أوِ الفُحْشَ)** يستنبط من هذا الحديث بدلالة المنطوق الصريح (لفظ النهي) تجنب الإيذاء والعنف عند الغضب، وتجنب الكلام الفاحش البذيء وذلك مستنبط من رد فعل النبي- ﷺ- في تنبيه أم المؤمنين وتحذيرها، لأن مع الغضب قد يتجاوز الأنسان في الحد بالظلم وهذا ليس من سماحة الإسلام قال تعالى: (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) سورة البقرة:194، فإذا كانت اليهود قالوا السام عليكم نقول وعليكم ولا نزيد بالرد عليهم، ولأن الغاضب لا يتحكم في كلماته ولا يدري ما يقوله ولا يتأمل عواقب كلامه فالسكوت له اسلم حتى يهدأ غضبه لذا قال صلى الله عليه وسلم: " علموا، ويسروا، وإذا غضب أحدكم فليسكت". (أحمد، صححه الألباني، ح 2136)

فعلى الزوجين أن يحسنوا العشرة بينهما ويبتعدوا عن العنف والغضب اثناء مواجه مشاكلهما لأن العنف إذا غلب على الأسرة كرِه الزوجان الحياة الزوجية، مما قد يسبب الطلاق أو البقاء في حياة زوجية تعيسة لأن المعَّنف يمل من الحياة فلا يستطيع القيام بواجباته الأسرية.(البيومي، العنزي، 2020م، ص 58).

ومن خلال ما سبق تتجلى تربية النبي- ﷺ- الحوارية مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في ستة مبادئ وهي: حسن الاستقبال والخطاب والاستماع، اهمية الدعم والمساندة المادية والمعنوية بين الزوجين التأني وعدم الاستعجال، التحلي بالصبر وضبط النفس، التخلق بالرفق والتودد والرحمة بين الزوجين تجنب الإيذاء والعنف عند الغضب وتجنب الكلام الفاحش البذيء.

الحديث الثاني: ما جاء في صحيح البخاري باب (غيرة النساء ووجدهن) "عن أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: إنِّي لَأَعْلَمُ إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً، وإذا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى قالَتْ: فَقُلتُ: مِن أيْنَ تَعْرِفُ ذلكَ؟ فقالَ: أمَّا إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً، فإنَّكِ تَقُولِينَ: لا ورَبِّ مُحَمَّدٍ، وإذا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى، قُلْتِ: لا ورَبِّ إبْراهِيمَ قالَتْ: قُلتُ: أجَلْ واللَّهِ يا رَسولَ اللَّهِ، ما أهْجُرُ إلَّا اسْمَكَ " (البخاري، 1422هـ، ص 5228، ج9، ح 6216).

قال ابن حجر العسقلاني في شرحه للحديث (1414هـ) قَوْلُهُ" إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتِ عَنِّي رَاضِيَةً... إِلَخْ، يُؤْخَذُ مِنْهُ اسْتِقْرَاءُ الرَّجُلِ حَالَ الْمَرْأَةِ مِنْ فِعْلِهَا وَقَوْلِهَا فِيمَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَيْلِ إِلَيْهِ وَعَدَمِهِ وَالْحُكْمُ بِمَا تَقْتَضِيهِ الْقَرَائِنُ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ- ﷺ- جَزَمَ بِرِضَا عَائِشَةَ وَغَضَبِهَا بِمُجَرَّدِ ذِكْرِهَا لِاسْمِهِ وَسُكُوتِهَا فَبَنَى عَلَى تَغَيُّرِ الْحَالَتَيْنِ مِنَ الذِّكْرِ وَالسُّكُوتِ تَغَيُّرَ الْحَالَتَيْنِ مِنَ الرِّضَا وَالْغَضَبِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ شَيْءٌ آخَرُ أَصْرَحُ مِنْهُ لَكِنْ لَمْ يُنْقَلْ وَقَوْلُ عَائِشَةَ أَجَلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ قَالَ الطِّيبِيُّ هَذَا الْحَصْرُ لَطِيفٌ جِدًّا لِأَنَّهَا أَخْبَرَتْ أَنَّهَا إِذَا كَانَتْ فِي حَالِ الْغَضَبِ الَّذِي يَسْلِبُ الْعَاقِلَ اخْتِيَارَهُ لَا تَتَغَيَّرُ عَنِ الْمَحَبَّةِ الْمُسْتَقِرَّةِ فَهُوَ كَمَا قِيلَ:

إِنِّي لَأَمْنَحُكَ الصُّدُودَ وَإِنَّنِي قَسَمًا إِلَيْكَ مَعَ الصُّدُودِ لَأَمْيَلُ.

وَقَالَ بن الْمُنِيرِ مُرَادُهَا أَنَّهَا كَانَتْ تَتْرُكُ التَّسْمِيَةَ اللَّفْظِيَّةَ وَلَا يَتْرُكُ قَلْبُهَا التَّعَلُّقَ بِذَاتِهِ الْكَرِيمَةِ مَوَدَّةً وَمَحَبَّةً وَفِي اخْتِيَارِ عَائِشَةَ ذِكْرُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَام دُونَ غَيْرِهِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ دَلَالَةٌ عَلَى مَزِيدِ فِطْنَتِهَا لِأَنَّ النَّبِيَّ- ﷺ- أَوْلَى النَّاسِ بِهِ كَمَا نَصَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لَهَا بُدٌّ مِنْ هَجْرِ الِاسْمِ الشَّرِيفِ أَبْدَلَتْهُ بِمَنْ هُوَ مِنْهُ بِسَبِيلٍ حَتَّى لَا تَخْرُجَ عَنْ دَائِرَةِ التَّعَلُّقِ فِي الْجُمْلَةِ) ص ص 407، 408).

المبادئ التربوية المستنبطة من الحديث الثاني:

- **في قوله صلى الله عليه وسلم: (إنِّي لَأَعْلَمُ إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً، وإذا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى، قالَتْ: فَقُلتُ: مِن أيْنَ تَعْرِفُ ذلكَ)**

- يستنبط من هذا الحديث بدلالة المنطوق الغير صريح (إشارة النص) مبدأ حسن التواصل بين الزوجين، وذلك من خلال التواصل الجيد بين النبي- ﷺ- وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في كون أحدهما متكلماً والآخر مستمعاً فيكون المتكلم جيد التعبير ويوصل الرسالة التي يريدها، ويكون المستمع حسن الإنصات، والرسول- ﷺ- الأسوة الحسنة في المحافظة على العلاقة الزوجية القائمة على الود والتآلف، والرحمة والمعاشرة بالمعروف، وأساس الحوار التفاعل بين الزوجين وتبادل الكلام والتجاوب بالأخذ والرد وهذا مبدأ الرسول- ﷺ- في الحوار الفعال بحسن التواصل وعدم التجريح أو الذم بل أوصى بالمرأة كل خير، فعن أبي هريرة :اسْتَوْصُوا بالنِّساءِ، فإنَّ المَرْأَةَ خُلِقَتْ مِن ضِلَعٍ وإنَّ أعْوَجَ شيءٍ في الضِّلَعِ أعْلاهُ، فإنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وإنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أعْوَجَ فاسْتَوْصُوا بالنِّساءِ(البخاري، 1422هـ، ص133، ج 9، ح3331).

- كما يستنبط من هذا الحديث بدلالة المنطوق الغير صريح إشارة النص مبدأ المبادرة في الحوار مع شريك الحياة، وتخصيص وقت للجلوس معه وتبادل الحديث، وذلك من فعل النبي صلى الله عليه وسلم، فرغم انشغاله في الدعوة مع كفار قريش والمنافقين ومع صحابته الكرام إلا أنه أول من بدأ الحوار، وأول من فتحه وعلى الزوجة أن تتبادل الحوار معه ولا تكن سلبية، بل تفعل كما فعلت عائشة بقولها من أين تعرف ذلك؟، ويؤكد هذا ما تشير له خلود اليماني (2013م) بقولها: ينبغي على الزوجين تخصيص وقت كاف للكلام بينهما والحوار في الموضوعات الأسرية التي تتعلق بحياتهما، ومن ثم فإن الجلسات المتكررة بين الزوجين فائدة في التوافق والتقريب بينهما (ص 38).
- كما يستنبط من هذا الحديث بدلالة المنطوق الغير صريح (إشارة النص) مبدأ التشويق والجاذبية في الحوار، فالنبي- ﷺ- يعرف متى تكون عنه راضية ومتى تكون غضبانه ولم يصرح بها مباشرة وإنما استخدم مبدأ التشويق في حواره حتى ظنت أم المؤمنين أنه عرف من وحي السماء كما جاء ذلك في رواية مسلم ثم أجابها عليه الصلاة والسلام بقوله: " أَمَّا إذا كُنْتِ عَنِّي راضِيَةً، فإنَّكِ تَقُولِينَ: لا ورَبِّ مُحَمَّدٍ، وإذا كُنْتِ عَلَيَّ غَضْبَى قُلْتِ: لا ورَبِّ إبْراهِيمَ " وهذا يدل على أهمية المبدأ، ويؤكد على هذا ما أشار له مأمون (2003م) أن طريقة الحوار بين الزوجين تساعد على جذب انتباه الطرف الآخر (ص 139).
- كما يستنبط من هذا الحديث بدلالة المنطوق الغير صريح (إشارة النص) مبدأ أدب الحوار في استخدام الألفاظ المحببة والمشوقة، فبدأ عليه الصلاة والسلام الحوار بشيء من التودد، ويبين لها أنه ينتبه لدقائق الأمور ويراعيها، فلم تذكر له رضي الله عنها شيء، بل فهمها وأحب أن يبلغها أن الرسالة وصلت، وأن هذا الأمر له مقام في نفسه حتى أنه حاورها به، ولضمان استقرار الحياة الزوجية لابد من الحرص المتبادل لاختيار أحسن الألفاظ كلغة حوار ولتعميق مشاعر الحب والرحمة تجاه بعضهما قال تعالى: {وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}(سورة أل عمران: 159)، كما يوصي الباحث قرموط (2010م) بضرورة النظر في القرآن الكريم والسنة المطهرة للتعرف على القول الحسن وتعميمه كثقافة مجتمعية يستخدمها أصحاب المنابر الاعلامية وكذلك أصحاب أقلام الإعلاميين (ص 26).

والزوجين أولى باستخدام هذا المبدأ، فيراعي الزوج مشاعر زوجته، ويعلم من كلماتها ومن نبرات صوتها وتعابير وجهها وقت رضاها ووقت غضبها، ويحاورها ويتلطف بها اقتداء بالنبي- ﷺ- مع أم المؤمنين، قال تعالى: { لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا }(سورة الأحزاب: 21).

- **في قوله: (قُلتُ: أجَلْ واللَّهِ يا رَسولَ اللَّهِ)** يستنبط من هذا الحديث بدلالة المنطوق الصريح (عبارة النص) مبدأ أهمية الصدق والصراحة بين الزوجين، فقولها رضي الله عنها " أجل يا رسول الله " دل على صدقها واعترافها بغضبها وعدم النكران، والصدق بين الزوجين، من أهم مقومات نجاح الحياة الزوجية ويعد بمثابة طوق نجاة للزوجين من الكثير من المشاكل، لأنه يقوي العلاقة بينهما ويساعد على الاستقرار والهدوء والتفاهم والانسجام ويحقق الأمان بين الزوجين والشعور بالثقة والتقدير، ولأن الصدق يهدي إلى الخير والبر، قال صلى الله عليه وسلم: عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا" (مسلم، 1392هـ، ص202، ج5، ح 2607).
- **في قوله: (ما أهْجُرُ إلَّا اسْمَكَ)** يستنبط من هذا الحديث بدلالة المنطوق الغير صريح (إشارة النص) مبدأ أهمية التواصل العاطفي بين الزوجين، وذلك من خلال حرص النبي- ﷺ- على إشعار أم المؤمنين بحبه لها، ومبادلتها رضوان الله عليه هذه الحب فأعلنت عن حبها له بقولها:" ما أهْجُرُ إلَّا اسْمَكَ".

والمرأة تحتاج للدعم العاطفي أكثر من الدعم المالي ويؤكد هذا ما أشار له مأمون (2003م) على أهمية التعبير عما يشعر به الأزواج، فالزوج أو الزوجة عندما يعبر عن مشاعره بوضوح فإنه يكون أقرب للوصول إلى الطرف الآخر وكسب مودته (ص 141).

- كما يستنبط من هذا الحديث بدلالة المنطوق الغير صريح (إشارة النص) مبدأ أدب العتاب حال الخلاف، وذلك في عتاب عائشة للنبي- ﷺ- لم يتجاوز إلا أسمه لذا على الزوجين إلا يتجاوز عتابهما أكثر من ذلك اقتداء بأم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها، كما أن الحوار من أفضل الطرق لعلاج العتاب وحل الاختلافات ويؤكد هذا دراسة المغامسي (2003) أن أفضل الطرق لحل أسباب الاختلاف هو الحوار.
- كما يستنبط من هذا الحديث بدلالة المنطوق الغير صريح (إشارة النص) مبدأ إظهار مشاعر الحب لشريك الحياة، فقد استغلت أم المؤمنين الموقف وبينت للنبي- ﷺ- مدى حبها له كون هجرها لا يتعدى إلا الاسم أما القلب فيكن له الحب والتقدير والاحترام، وتبادل الحوار يعد من أقصر الطرق لإيصال المشاعر إلى قلبيهما ويؤكد هذا ما يشير إليه ابن عسكر (2013م) بقوله:

المقياس الأهم في تحديد مستوى العلاقة بين الزوجين، وجود الحوار مهما كان بسيط، فإنه يساعد على وجود إحساس بالدف والترابط والحنان في الحياة الزوجية (ص 463).

- كما يستنبط من هذا الحديث بدلالة المنطوق الغير صريح (إشارة النص) مبدأ الحب والاحترام والتقدير هو الأصل والغضب والكره شيء عارض من قوله لا أهجر إلا اسمك، يشير إلى ذلك النووي في شرحه من رواية مسلم (1392ه) بقوله: وَلِهَذَا قَالَتْ لَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ قَلْبَهَا وَحُبَّهَا كَمَا كَانَ وَإِنَّمَا الْغَيْرَةُ فِي النِّسَاءِ لِفَرْطِ الْمَحَبَّةِ (ص 203).
- كما يستنبط من هذا الحديث بدلالة المنطوق الغير صريح (إشارة النص) مبدأ حفظ الود في نهاية الحوار، فقد بينت رضي الله عنها في هجرها أنها لا تهجر إلا الاسم أما القلب فمملوء بحبه عليه الصلاة والسلام، ما احلى هذا الحوار وما أعظم هذه المعاني التي تتجلى في هذا الحوار البسيط بين النبي- ﷺ- وبين أم المؤمنين والذي انتهى بمشاعر مليئة بالحب والعطف والرحمة، وخفف من التوتر في العلاقات الزوجية ويؤيد هذا دراسة ابن عسكر (2013م) أن نسبة 76% من عينة الدراسة يرون أن الحوار يخفف من حدوث التوتر في الحياة الزوجية (ص 492).

ومن خلال ما سبق تتجلى تربية النبي- ﷺ- الحوارية مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في عشرة مبادئ وهي: حسن التواصل بين الزوجين، المبادرة في الحوار مع شريك الحياة وتخصيص وقت للجلوس معه وتبادل الحديث، أدب الحوار في استخدام الألفاظ المحببة والمشوقة بين الزوجين أهمية التواصل العاطفي بين الزوجين، التشويق والجاذبية في الحوار، أهمية الصدق والصراحة بين الزوجين، أدب العتاب حال الخلاف، إظهار مشاعر الحب لشريك الحياة، الحب والاحترام والتقدير بين الزوجين هو الأصل والغضب والكره شيء عارض، حفظ الود نهاية الحوار.

الحديث الثالث: قالَ رَسُولُ اللَّهِ- ﷺ- لِأَصْحَابِهِ: قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ ،فقالت له: (اخْرُجْ ثُمَّ لا تُكَلِّمْ أحَدًا منهمْ كَلِمَةً، حتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أحَدًا منهمْ حتَّى فَعَلَ ذلكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، ودَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذلكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا) (البخاري، 1422ه ،ح2732م3،ص193)

قال العسقلاني (1414ه): فلمَّا قَضى رسولُ اللهِ- ﷺ- كتابَهُ وانعقدَ الصُّلحُ الذي بينَهُ وبينَ قُريشٍ، أمرَ الصحابةَ أن يَنحَرُوا ويَحلِقوا، فلمْ يَستجِبْ منهمْ أحدٌ لأمرِ رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، حتى إنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، قالها ثلاثَ مرَّاتٍ، ومعَ كلِّ مرةٍ لم يَستجِبْ أحدٌ مِنَ الصحابةِ؛ ولعلَّهم تأخَّروا في تَنفيذِ أمْرِ النبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم؛ رجاءَ نُزولِ الوحيِ بإبطالِ الصُّلحِ المذكورِ؛ ليتمَّ لهم قضاءُ نُسُكهم، وقِيلَ غير ذلك.

فدخلَ- ﷺ- على أمِّ سلمةَ يَشكو إليها امتِناعَ أصحابِهِ رِضوانُ اللهِ عَليهِمْ مِن تَلبيةِ أوامرِهِ، فأشارتْ عليه أمُّ سلمةَ رضيَ اللهُ عنها بأنْ: لا تتكلَّمْ معَ أحدٍ منهمْ كلمةً، حتى تنحَرَ بُدْنَكَ، وتدْعوَ حالِقكَ فيَحلِقَكَ، فرضِيَ النبيُّ صلى عليه وسلم ما قالتْ، وخرجَ وفعلَ ما أَشارتْ بهِ. قيلَ: إنَّ حالِقَهُ خِراشُ بنُ أمَّيةَ بنِ الفَضلِ الخُزاعِيُّ، فلمَّا رأى الصَّحابةُ فِعلَ النبيِّ- ﷺ- قاموا ففَعلوا فِعلَهُ واهتَدَوْا بِهَدْيِهِ، حتى كادَ بعضُهم يقْتُلُ بعضًا غمًّا، أي حُزنًا على أنَّهم صُدُّوا عن البيتِ ولم يُكْمِلوا نُسكَهم، ولتَحقُّقهم مِن فِعلِ النبيِّ- ﷺ- ذلك أنَّ الأمرَ نافذٌ، وأنَّ الوحيَ لم يَنزِلْ ولم يُبطِلِ اللهُ الصُّلحَ وشُروطَه المجحفةَ، وأنَّهم بذلك قدْ تأخَّروا في تنفيذِ أمرِ النبيِّ- ﷺ- الأوَّلِ لهم بالتحلُّلِ والحَلقِ والنَّحْر.

ومما سبق يمكن أن نستنبط بعضاً من المبادئ التربوية:

- قول أم سلمة رضي الله عنها **(فذكر لها)** يستنبط من هذا الحديث بدلالة إشارة النص أهمية الحوار بين الزوجين، وذلك من فعل الرسول- ﷺ- بحواره مع زوجته أم سلمة يريح نفسه من الهموم التي اثقلته ويصفي ذهنه من متاعب الحياة،ويؤكد الحمد (1434ه) إلى أن الحاجة إلى الحوار ماسة، بل إن الضرورة إليه ملحة فكل شخص يحتاج إلى الحوار ليصل إلى مقصودة وليحصل على مراداته ومطالبه (3ص).
- قول أم سلمة **(فذكر لها)** يستنبط من هذا الحديث بدلالة المفهوم مبدأ حسن الاستماع وذلك من جميل اصغاء أم سلمة رضي الله عنها للرسول- ﷺ- وهدوءها، ووقارها وهي تحتضِن امرأً يكادُ أن يزرع فرقة بين المسلمين، يقول ابن القيم: "فالسماع أصل العقل وأساسه ورائده وجليسه ووزيره ولكن الشأن كل الشأن في المسموع... وحقيقة السماع تنبيه القلب على معاني المسموع وتحريكه طربا وهربا وحبا وبغضا "
- قول **(فأشارت عليه)** يستنبط من هذا الحديث بدلالة عبارة النص أهمية الشورى في الحياة الزوجية، وذلك من استشارة الرسول- ﷺ- لزوجته أم سلمه وعدم تسفيه رأيها بل العمل به وهو أكمل الناس رأيًا، وأتمُّهم عقلاً وحكمة، "فكثيرًا ما كان الرسول- ﷺ- يَستشير فيما لا وحيَ فيه مِن الكِتاب والسنَّة، ورغبةً في تطبيق الأمر الإلهي بالشورى. قال تعالى" وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ" (ال عمران:159).

- قول (**فلم يكلم أحدا**) يستنبط من هذا الحديث بدلالة إشارة النص مبدأ الحلم والصبر وذلك من فعل النبي- ﷺ- وحسن خلقه في تعامله مع أصحابه وبحثه عن أفضل الطرق التي فيها فلاحهم، ويؤكد عيسى(د.ت) أن الحلم والصبر سمة أساسية من سمات الأنبياء والمرسلين، وكان على رأس هؤلاء نبينا محمد- ﷺ- ولأهميته فقد أجزل الله الصابرين حيث قال: "إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ سورة الزمر:10 (19ص)، ومن خلال ما سبق تتجلى تربية النبي- ﷺ- الحوارية مع أم سلمة رضي الله عنها في أربعة مبادئ وهي: أهمية الحوار بين الزوجين، مبدأ حسن الاستماع مبدأ أهمية الشورى في الحياة الزوجية، مبدأ الحلم والصبر.

الحديث الرابع: ما روي عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ النَّبِيِّ- ﷺ- فِي سَفَرٍ قَالَتْ: فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ عَلَى رِجْلَيَّ، فَلَمَّا حَمَلْتُ اللَّحْمَ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي فَقَالَ: هَذِهِ بِتِلْكَ السَّبْقَةِ" (ابي داود،ح2257، ص29،ج3)

(فسابقته): أي غالبته في السبق أي في العدو والجري (فسبقته): أي غلبته وتقدمت عليه (على رجلي): أي لا على دابة (فلما حملت اللحم): أي سمنت (سابقته): أي مرة أخرى (هذه): أي هذه السبقة، والمعنى تقدمي عليك في هذه النوبة في مقابلة تقدمك في النوبة الأولى (ابادي (1388هـ، ج7، ص 234،)

ومما سبق يمكن أن نستنبط بعضاً من المبادئ التربوية من:

- قول عائشة رضي الله عنها(**فسابقته**) يستنبط من الحديث بدلالة إشارة النص مبدأ حسن العشرة بين الزوجين، وذلك ومن حسن معاشرة النبي- ﷺ- لأزواجه يحرص على جانب المودة والمحبة وذلك بتخصيص وقت لهن حتى في السفر سواء بالترويح عنهن او ملاطفتهن وذكر المغامسي (2003) ان من تنمية جانب المحبة والمودة خلق الله عز وجل المرأة من الرجل لتكون مكملة له، فقد خلقهما من نفس واحدة وجعل بينهما المودة والرحمة والسكون وهذه الأركان الثلاثة هي مدار سعادتهما ولتحقيق هذا الجانب ينبغي الاستفادة من الحوار في تعزيز ذلك عن طريق تودد كل منهما للآخر.(196ص).
- من قول عائشة (**فسابقته**) يستنبط من الحديث بدلالة الإشارة مبدأ أهمية تقدير ميول شريك الحياة وحاجاته واهتماماته، وذلك من خلال تلبية النبي- ﷺ- لحاجات ورغبات زوجته السيدة عائشة رضي الله عنها، لعمرها الصغير وما يناسبها من اللهو، وذكر ماضي(2008م) معرفة شخصية الطرف الآخر: فهو القناة التي تصل أحد الطرفين بالآخر ومن خلاله يعبر الزوجين عن أنفسهما(ص10).
- قول الرسول- ﷺ- **(تعالى حتى أسابقك)** يستنبط من الحديث بدلالة إشارة النص مبدأ الرفق ومن صور رفق الرسول- ﷺ- بزوجته عائشة رضي الله عنها بادر باللعب وطلب منها أن تسابقه وكان سباقه معها للترفيه عنها، وتحقيق رغبتها وقال- ﷺ- "أن الله رفيق، يحب الرفق في الأمر كله" (البخاري، ح6927، ص16، ج9)
- قول الرسول- ﷺ- **(تعالى حتى أسابقك)** يستنبط من الحديث بدلالة المضمون مبدأ أهمية الترويح مع شريك الحياة والتحدث واللعب معه، فسباق النبي- ﷺ- مع عائشة رضي الله عنها كان غذاء للقلب قبل الجسد لأن أدخال الفرح والسرور أعظم متطلب بين الزوجين، وقال- ﷺ- (أفضلُ الأعمالِ أن تُدخِلَ على أخيك المؤمنِ سرورًا)

ومن خلال ما سبق تتجلى تربية النبي- ﷺ- الحوارية مع أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في أربعة مبادئ وهي: مبدأ حسن العشرة بين الزوجين، أهمية تقدير ميول شريك الحياة وحاجاته واهتماماته أهمية الترويح مع شريك الحياة والتحدث واللعب معه، ومبدأ الرفق

وهناك من الأزواج من لا يعرف هذه المبادئ والأسس والقواعد السليمة التي تبنى عليها الحياة الزوجية السعيدة فينشأ العنف الأسري بينهم، لذا لابد من توعيتهم وتثقيفهم كما يشير إلى ذلك دراسته البيومي والعنزي (2020م) ضرورة نشر الوعي الديني وبث الفهم الصحيح للإسلام من خلال التعريف بالحقوق الشرعية والإصلاح بين المتخاصمين.

المحور الثالث: التطبيقات التربوية المستنبطة من المبادئ التربوية في حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته في الأسرة المسلمة.

أولاً: تحقيق السعادة الزوجية:

حرصت الشريعة الإسلامية على تحقيق السعادة الزوجية، وبناء كيان الأسرة على الألفة والمحبة والرحمة، ونظمت الحياة الزوجية وفرضت حقوقاً وواجبات ينبغي على الزوجين الالتزام بها لتطيب عشرتهما.

1. **الأهداف العامة للفكرة:**

- تبصير الزوجين بكيفية التعامل والتعايش الإيجابي كلً مع الآخر واكتساب أنواع السلوك المرغوب في العلاقة بينهما.

- مد الزوجين بالمبادئ والأسس والآداب التي تقوم عليها الحياة الزوجية الناجحة
- تحقيق ما ورد في السنة النبوية التي تدعو إلى أهمية المعاشرة بالمعروف.
- تحقيق السعادة واستقرار الحياة الزوجية.

2. الوسائل والآليات المستخدمة:

- يحرص الزوجان على الالتحاق بالدورات التدريبية والبرامج التثقيفية وحضور الحلقات الحوارية للزوجين التي تهدف للتعريف بالحقوق والواجبات لكل منهما.
- توعية الزوجين بأهداف ومقاصد الزواج وحقوق كلاً منهما وواجباته ومسؤولياته
- تفعيل مبدأ حسن الاستقبال والخطاب والاستماع بين الزوجين أثناء الحوار فالاستماع الإيجابي يجعل الحوار مثمراً ويجنب الزوجين الكثير من المشكلات ويؤكد على ذلك استماع النبي- ﷺ- لعائشة وهي تحاوره.
- التخلق بالرفق والتودد والتلطف والرحمة بين الزوجين، ولقد كان الرفق السمة البارزة في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم، وهذا ما أخبرنا عنه القرآن الكريم قال تعالى:" فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللّه لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حوْلِك".
- حسن المعاشرة بين الزوجين تكون بالرفق في المعاملة، وأن يبتسم كلُ منهم في وجه الآخر ويتقرب لها بالكلمات اللطيفة والعبارات الجميلة ويتودد له قال تعالى " وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ سورة النساء:13، وقال- ﷺ- " خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي "(صححه الألباني)
- وجود مراكز تدريبية اسرية تعنى بعقد الدورات للمقبلين على الزواج.
- تفعيل دور وزارة الشؤون الاجتماعية من خلال مراكز الأحياء في نشر ثقافة الحوار الزوجي.
- رفع مستوى ثقافة الزوجين في الحياة الزوجية من خلال البحث والاطلاع على مبادئ الحوار بين الزوجين في الكتاب والسنة وكل ما يتعلق بها من مواضيع تربوية إرشادية.
- متابعة البرامج التوعوية عبر وسائل التواصل التي توضح الأسس والمبادئ الصحيحة لبناء الأسرة المسلمة.
- حضور دورات فن الاتصال والتعامل مع الآخرين وفن إدارة الحوار التي تثري عقولهم وتكسبهم مهارات العلاقات الزوجية كالبرامج التي تعدها أكاديمية الحوار ومركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.

ثانياُ: إدارة المشكلات والخلافات الزوجية:

المشاكل الزوجية من الأمور التي لا تخلو منها أي أسرة ومن الحكمة معرفة أسباب حدوث المشاكل قبل وقوعها لاجتنابها والوقاية خير من العلاج.

1. الأهداف العامة للفكرة:

- تدريب الزوجين على التعامل مع مشكلات الحياة الزوجية الطارئة بحكمة وفاعلية.
- إيجاد الحلول الناجحة للحد من العنف الأسري ضد الزوجة.
- نشر الأمان والاستقرار الأسري.
- الحفاظ على تماسك الأسرة وحمايتها من عوامل الإنهيار.

2. الوسائل والآليات المستخدمة:

- تقديم الدعم المادي والمعنوي والوقوف بجانب بعضهما في الأزمات.
- التأني وعدم الاستعجال، والتحلي بالصبر وضبط النفس ع ظهور أول بادرة خلاف بينهما، ويحاول كلً منهما المبادرة في استرضاء صاحبه وإصلاحه.
- تجنب الإيذاء والعنف عند الغضب، فالغضب من أخطر أفات الحوار لأنه يخرج الأنسان عن حدود السلوك القويم ويخرجه من دائرة النقاش ولقد نهينا عن الغضب كما امرنا الرسول- ﷺ- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أن رجلاً قال للنبي أوصني قال: لا تغضب فردد مراراً قال: لا تغضب"(البخاري، 1422هـ، ج 8، ص 28، ح 6116).
- الابتعاد عن الكلام الفاحش البذيء، ولين الكلام وطيبة وانتقاء الألفاظ والجمل الحسنة عند الحوار مع شريك الحياة.
- الصدق والصراحة في القول والعمل لتقوية العلاقة الزوجية، وهو أساس لاستقامة الحياة قال تعالى:" يٰأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ" سورة التوبة:119.

- التأدب بأدب العتاب حال الخلاف، وهو من آكد ما يبقي المودة ويشعر بالرحمة والقرب والآلفة ولذلك نجد في القران الكريم كيف أن الله يعاتب أنبيائه ورسله فيقول لهم: (عفا الله عنك لم أذنت لهم) سورة التوبة: 43
- تفعيل مبدأ الشورى في الحياة الزوجية، والمشاركة في إيجاد الحلول للخلافات
- إنهاء الحوار بتودد وتلطف وحفظ الود بينهما.
- تفعيل دور مراكز الإرشاد والتوعية في علاج العنف الزوجي.
- على الزوجين الرجوع في خلافاتهما للإرشاد الأسري والاستفادة مما يقدموه من استشارات مجانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- الابتعاد عن التهديد والصراخ والتعنيف اللفظي أثناء الحوار كقول ياهيه أو يا أنت.

ثالثاً: مراعاة الجوانب النفسية لدى الزوجين:

التواصل الجيد وفتح باب التحاور بين الزوجين للتعبير عن رأيهما والإفصاح عن المشاعر والأحاسيس من شأنه أن يحقق الاستقرار والسكن النفسي وهذا يعد أحد مقاصد الحوار البناء بين الزوجين.

1. **الأهداف العامة للفكرة:**

- تنمية الإحساس لدى الزوجين بقيمة الحياة الزوجية وأهميتها للفرد والأسرة والمجتمع.
- حماية الزوجة من مظاهر العنف الأسري.
- مراعاة احتياجات الزوجة النفسية وإهتماماتها.
- تحقيق السكن النفسي لدى الزوجين.

2. **الوسائل والآليات المستخدمة:**

- المبادرة في فتح الحوار مع شريك الحياة وتخصيص وقت للجلوس معه وتبادل الحديث وذلك لتحقيق التوازن النفسي.
- تقدير ميول شريك الحياة وحاجاته واهتماماته بالمبادرة بالسؤال عنه وعن أحواله وحاجاته.
- الترويح مع شريك الحياة واللعب معه كالسباق ومسامرته.
- الحوار بين الزوجين مدخل للتفاهم وتجديد الحب، والعون على تخطى المشكلات واستمرار الحياة الزوجية.
- التشويق والجاذبية في الحوار بين الزوجين، والتنوع فيه بالسؤال والاستفهام.
- إظهار مشاعر الحب لشريك الحياة وعدم كتمانها.
- توفير الكتب الحوارية في المكتبة وقراءتها في الحين والآخر ككتاب الحوار الناجح في ضوء حوار الأنبياء والرسل لعيسى الدريبي.
- استخدام الكلمات والعبارات الرقيقة التي تنفذ للقلوب وتترك أثر كان بقول أنا اشعر بأنك حزين.
- مناداة الشريك أثناء الحوار بأحب الأسماء إليه سواء كان أسمه أو لقبه كان يقول يا حبيبي أو يصغر أسمه كمناداته النبي- ﷺ- لعائشة رضي الله عنها يا عائش فلها تأثير بالغ على نجاح الحوار.
- استخدام لغة التقارب بين الزوجين كان يذكر أحدهم للأخر سوف انتظرك، أو غداً سأعد لكم ما تحبون.

رابعاً: الجهات المستفيدة:

- الأسرة: بالأخص الزوجين.
- المجتمع: مراكز الإرشاد الزوجية، وبرامج التأهيل للمقبلين على الزواج، الباحثين في التربية، تفيد اصحاب الاختصاص في المحاكم الشرعية، ومركز باحثات وأكاديمية الحوار، وبرنامج الأمان الأسري الوطني، ومركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني وهيئة حقوق الإنسان، وإصلاح ذات البين، ووزارة العدل.

خاتمة الدراسة.

أهم نتائج الدراسة:

1. **تمثلت المبادئ التربوية المستنبطة من حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته فيما يلي:**

- حسن الاستقبال والخطاب والاستماع.

- أهمية الدعم والمادي والمعنوي بين الزوجين.
- التأني وعدم الاستعجال.
- التحلي الصبر وضبط النفس.
- التخلق بالرفق والتودد والرحمة بين الزوجين.
- تجنب الإيذاء والعنف عند الغضب وتجنب الكلام الفاحش البذيء.
- حسن التواصل بين الزوجين.
- أدب الحوار باستخدام الألفاظ المحببة والمشوقة.
- أهمية التواصل العاطفي بين الزوجين
- المبادرة في فتح الحوار مع شريك الحياة وتخصيص وقت للجلوس معه وتبادل الحوار.
- التشويق والجاذبية في الحوار.
- أهمية الصدق والصراحة بين الزوجين.
- أدب العتاب حال الخلاف.
- إظهار مشاعر الحب لشريك الحياة.
- الحب والاحترام والتقدير هو الأصل والغضب والكره شيء عارض.
- حفظ الود نهاية الحوار.
- مبدأ حسن العشرة بين الزوجين.
- أهمية تقدير ميول شريك الحياة وحاجاته واهتماماته.
- مبدأ أهمية الترويح مع شريك الحياة والتحدث معه ومسامرته.
- أهمية الحوار بين الزوجين.
- أهمية التشاور في الحياة الزوجية.
- مبدأ الرفق.
- مبدأ حسن الاستماع.
- مبدأ الحلم والصبر.

2. تمثلت التطبيقات التربوية المستنبطة من حوار النبي- ﷺ- مع زوجاته في الأسرة فيما يلي:

- وجود مراكز تدريبية أسرية تعنى بعقد الدورات للمقبلين على الزواج.
- تفعيل دور وزارة الشؤون الاجتماعية من خلال مراكز الأحياء في نشر ثقافة الحوار الزوجي.
- رفع مستوى ثقافة الزوجين في الحياة الزوجية من خلال البحث والاطلاع على مبادئ الحوار بين الزوجين في الكتاب والسنة وكل ما يتعلق بها من مواضيع تربوية إرشادية.
- متابعة البرامج التوعوية عبر وسائل التواصل التي توضح الأسس والمبادئ الصحيحة لبناء الأسرة المسلمة.
- حضور دورات فن الاتصال والتعامل مع الآخرين وفن إدارة الحوار التي تثري عقولهم وتكسبهم مهارات العلاقات الزوجية كالبرامج التي تعدها أكاديمية الحوار ومركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- إنهاء الحوار بتودد وتلطف وحفظ الود بينهما.
- تفعيل دور مراكز الإرشاد والتوعية في علاج العنف الزوجي.
- على الزوجين الرجوع في خلافاتهما للإرشاد الأسري والاستفادة مما يقدموه من استشارات مجانية عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- الالتزام بأسس الحوار الزوجي مع مراعاة أصوله وآدابه يسهم في نجاحه ويحقق مقاصده المرجوة منه، كالصدق وحسن الاصغاء والانصات.
- المبادرة في فتح الحوار مع شريك الحياة وتخصيص وقت للجلوس معه وتبادل الحديث، وذلك لتحقيق التوازن النفسي.
- تقدير ميول شريك الحياة وحاجاته واهتماماته بالمبادرة بالسؤال عنه وعن أحواله وحاجاته.
- الترويح مع شريك الحياة واللعب معه كالسباق ومسامرته

التوصيات والمقترحات.

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة فإنه يمكن التوصية بما يلي:

1- أهمية النظر في الكتاب الكريم والسيرة النبوية للوقوف على الحوارات المتنوعة التي وردت فيها والاستفادة منها في تعلم ثقافة الحوار وتفعيلها للواقع التربوي والتعليمي.

2- ضرورة عمل الزوجين على ضبط النفس والسيطرة على نوبات الغضب والاندفاعية والإفراط في العقوبة الى غير ذلك من الممارسات العنيفة.

3- التوسع في عقد البرامج التأهيلية للمقبلين على الزواج وفق المنهجية التربوية الإسلامية.

4- التوسع في عقد البرامج الإرشادية للمتزوجين حول المنهجية الإسلامية في بناء الأسرة وتحقيق استقرارها.

5- وبالإضافة إلى النتائج والتوصيات التي أسفرت عنها، ونظراً لوجود فجوة معرفية في الموضوع؛ تقترح الباحثة إجراء الدراسات الآتية:

1. المبادئ التربوية المستنبطة من حوار الأنبياء عليهم السلام مع أبنائهم من القران الكريم وتطبيقاته التربوية على الأسرة المسلمة.
2. دور التربية الوقائية في استقرار الأسرة المسلمة من وجهة نظر التربية الإسلامية
3. تصور مقترح لإعداد الزوجين للحياة الزوجية من خلال تفعيل مبدأ الحوار النبوي.
4. واقع الأسر السعودية للوقوف على مدى تطبيق الحوار الزوجي.
5. تأصيل الحوار الزوجي من منظور شرعي تبين اصوله وضوابطه وكيفية تحقيقه حتى تشيع ثقافة الحوار فيستفيد منها المتزوجون والمقبلون على الزواج.

قائمة المراجع.

- ابن الاثير، مجد الدين. (1399ه). النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق، طاهر الزاوي، بيروت: المكتبة العلمية.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (2010م). مدارج السالكين بين منزلة إياك نعبد وإياك نستعين، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (د.ت). مفتاح دار السعادة، دار الكتب العلمية.
- ابن حميد، صالح. (1415ه). أصول الحوار آدابه في الإسلام، ط1، لبنان . بيروت، دار المنارة.
- ابن حنبل، أحمد. (1416ه). المسند، القاهرة: دار الحديث.
- ابن عاشور. (د.ت). التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر.
- ابن عثيمين، محمد. (1426ه). شرح رياض الصالحين، الرياض: دار الوطن للنشر.
- ابن عسكر، منصور. (2013م). الحوار الزوجي والعوامل المؤثرة عليه في المجتمع السعودي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الانسانية، 2(34)، ص492.
- ابن فارس، أحمد. (1399ه). مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، ج 6، مصر: دار الفكر.
- ابن منظور، محمد. (2001م). لسان العرب، ط3، بيروت: دار صادر.
- ابو العباس، عادل. (1988م). الزواج والعلاقات الجنسية في الإسلام. القاهرة: مكتبة القران.
- أبو داود، سليمان. (1423ه). صحيح سنن ابي داود، الكويت: غراس للنشر والتوزيع.
- أبو دف، محمود. (2001م). ملامح التربية الزوجية في القران الكريم، مجلة التقييم والقياس النفسي والتربوي، 3(16).
- الأسد، ناصر الدين، وآخرون. (2004). حوار الحضارات والمشهد الثقافي العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
- البخاري، محمد. (1422ه). الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله وسننه وايامه، المحقق محمد زهير، القاهرة: دار طوق النجاة.
- بكار، عبد الكريم. (2009م). التواصل الأسري، كيف نحمي أسرنا من التفكك، ط2، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر.
- بوهزاع، خليل. (2014). متطلبات الحوار الاجتماعي في دول مجلس التعاون، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السابع للجمعية الاقتصادية العمانية، التنمية المستدامة وسوق العمل. عمان. الأردن.
- البيومي، محمد، العنزي، نايف. (2020م). العنف الأسري أسبابه وآثاره وعلاجه في الفقه الإسلامي، مجلة الشمال للعلوم الإنسانية، 5 (2).
- الترمذي، محمد. (2016م). الجامع الصحيح سنن الترمذي، المحقق أحمد شاكر، مصر: دار الكتب العلمية.
- التويجري، عبد العزيز. (2005). الحوار الحضاري والثقافي: أهدافه ومجالاته، بحث مقدم لمؤتمر مكة الخامس الذي انعقد بالعنوان نفسه.

- الجوهري، إسماعيل. (1407ه). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور، بيروت: دار العلم للملايين.
- الحبيب، طارق علي. (1426ه). كيف تحاور، الرياض، مؤسسة الجريسي.
- الحدري، خليل. (1429ه). مقاصد الزواج في الإسلام وانعكاساتها التربوية على الأسرة المسلمة، حولية كلية المعلمين، أبها: جامعة الملك خالد.
- الخضيري، فهده. (د.ت). ثقافة الحوار في الاسلام، كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، 1 (34).
- الخولي، سناء. (2015). الأسرة والحياة العائلية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- خياط، محمد. (1996م). المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي: مكة المكرمة.
- رضوان، أحمد عبد الغني محمد. (2023). الحوار متعدد الحضارات في عصر التحول الرقمي وتطبيقاته ببعض المؤسسات التربوية "دراسة تأصيلية من منظور التربية الإسلامية"، المؤتمر الدولي التاسع لكلية التربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر- التربية وبناء الإنسان لعالم متغير "رؤية أزهرية استشرافية" 4-5 ديسمبر 2023م.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري. (1988). معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت . لبنان.
- زرمان، محمد. (2004). ثقافة الحوار في مرجعيتنا الدينية والفكرية، المؤتمر العلمي الثامن: الحوار مع الذات، كلية الآداب والفنون، جامعة فيلاديلفيا، عمان الأردن، ص ص 129-177.
- الزواهرة، أحمد علي، والتخاينة، صهيب خالد. (2022). التوافق الأسري وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى الأحداث الجانحين في المملكة الأردنية الهاشمية، مجلة التربية، كلية التربية بنين، جامعة الأزهر بالقاهرة، العدد 193، الجزء الأول، يناير.
- السليمان، هاني. (2005م). الحوار كيف تحاور الآخرين، عمان: دار الإسراء للنشر.
- صالح، عبد الرحمن، فودة، حلمي. (1413ه). المرشد في كتابة البحوث التربوية. جدة: دار الشروق.
- الصالحي، محسن. (2007م). المضامين التربوية للعلاقات الزوجية في حديث أم زرع، مجلة مستقبل التربية، 13(48)، ص 223.
- الصويان، أحمد عبد الرحمن. (1413ه). الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، الرياض، دار الوطن.
- طعيمة، جابر. (2008). المرأة المسلمة بين غرائز البشر وهداية الإسلام، مكتبة الرشد، الرياض.
- العالم، يوسف حامد. (1995). المقاصد العامة للشريعة الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط2.
- عايض، هياء. (2004). قيم الحوار في القران الكريم وتطبيقاتها التربوية في الأسرة، مجلة البحث العلمي في التربية، 2 (15).
- العزب، سهام. (2014م). أثر بعض المتغيرات على أبعاد الحوار الزوجي في ضوء المنظور الإسلامي، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية.
- العساف، صالح. (1429ه). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط4، الرياض: العبيكان للنشر والتوزيع.
- العسقلاني، أحمد. (1414ه). فتح الباري بشرح صحيح البخاري، بيروت: دار الكتب العلمية.
- عسيري، فاطمة سعد محمد فايز. (2020). متطلبات تعزيز الحوار والتماسك الاجتماعي (دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية)، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، المجلد (28) العدد الرابع، أكتوبر.
- عقيل، أيمن. (2012). الدور المنتظر لمنظمات المجتمع المدني في إدارة الحوار المجتمعي في مرحلة ما بعد الربيع العربي، مؤتمر دور منظمات المجتمعات المدني العربي في الحوار المجتمعي المتعدد الأطراف، مركز دراسات المجتمع المدني، القاهرة.
- العقيل، سليمان. (1426ه). ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي، مركز التدريب والبحوث الاجتماعية، وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، المملكة العربية السعودية.
- العمودي، طيبة عمر. (2013). التربية بالحوار بين المعلم والمتعلم من منظور إسلامي، مجلة دراسات في التعليم الجامعي، ع 24.
- العوض، سهير. (2012م). إخفاق الأسرة في تربية الأبناء: أسبابه وعلاجه من منظور تربوي إسلامي لواء الكورة أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- العيسى، ابراهيم. (2018م). التوجيهات التربوية للعلاقات الزوجية المستنبطة من أحاديث البخاري عن بيوت النبي صلى الله عليه وسلم، مجلة البحث العلمي في التربية، 3(19)، ص 36.
- عيسى، علاء الدين. (د.ت). سمات الحوار في ضوء السنة النبوية، مدرس الحديث وعلومه، مصر: جامع الأزهر.
- الفيروز أبادي، محمد. (1388). عون المعبود في شرح سنن ابي داود، ج7، ط2، المدينة المنورة: المكتبة السلفية.
- القحطاني، الجوهرة. (2010). دور الأسرة السعودية في تنمية الحوار لدى الأبناء، الرياض، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- قرموط، عبد الله. (2010م). دور الأسرة الفلسطينية في تعزيز المعايير الاجتماعية المستمدة من السنة النبوية لدى أبنائها من وجهة نظر طلبة الثانوية، رسالة ماجستير، الجامعة الاسلامية، غزة.

- القرني، عوض. (1422ه). حتى لا تكون كلاً، ط8، جدة، دار الأندلس الخضراء.
- القوسي، مفرح سليمان. (2008). ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، الرياض، مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- ماضي، جمال. (2008م). الحوار الزوجي كيف يتحاور الزوجان؟، الاسكندرية: دار الفناتر للنشر والتوزيع.
- مبيض، مأمون. (2003م). التفاهم في الحياة الزوجية، ط2، بيروت: المكتب الإسلامي.
- مجمع اللغة العربية. (1402م). المعجم الوسيط.ط4، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
- محمد، ممدوح محمد دسوقي (2006): أساليب المعاملة الزواجية وعلاقتها بالتوافق الزواجي، دراسة تحليلية مقارنة من منظور خدمة الفرد مطبقة على عينة من الأسر المتقدمة لمكاتب تسوية المنازعات الأسرية والأسر المحولة لمحكمة الأسرة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مصر، ع 21، ج 1.
- مستورة، المطيري. (2015م). الحوار الزوجي في ضوء السنة النبوية مفهومه: اسس نجاحه- مقاصده، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، 3(103)، ص5.
- مسلم، الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري. (2012م). المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق محمد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- المشوخي، عبد الله. (2005). الحوار في الإسلام وأثره على الشباب، جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، حملة التضامن الوطني ضد الإرهاب (الأمن رسالة الإسلام).
- مطاوع، إبراهيم، وعزيز واصف. (1406ه). التربية العملية وأسس طرق التدريس، دار النهضة العربية.
- المعايطة، قيس سالم. (2007). ضوابط الحوار في الفكر الإسلامي، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، عدد1، مجلد3.
- المغامسي، خالد. (2003). الحوار آدابه وتطبيقاته في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- النجار، .عبد المجيد. (1999). فقه التحضر الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- الندوة العالمية للشباب. (1419ه). في أصول الحوار، ط5، مسترجع من: https://2u.pw/8wTsD.
- النملة، علي. (2005). الشرق والغرب، محددات العلاقات ومؤثراتها، الرياض.
- الوايلي، حصة. (1431ه). الحوار الاسري، التحديات والمعوقات، الرياض: مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني.
- وزارة العدل. (1441ه). التقرير البياني الشهر، المملكة العربية السعودية، مسترجع من: https://2u.pw/iWPa3 .
- اليقن، غسان. (1427). أدب الحوار. بيروت: دار المعرفة.
- اليماني، خلود. (2013م). الحوار بين الزوجين ودوره في تنمية مهارات الاتصال لدى الأبناء في الأسر السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.